# الاتجاهات الحديثة في بحوث الصحافة الدولية

**د/ محمد حسام الدين إسماعيل(*)**

لمّا كان مجال الصحافة الدولية هو مجال واسع للغاية، فقد آثرت أن أبدأ بتحديد مفاهيم الصحافة الدولية لا سيما مع الانفجار المعرفي الحادث في دراساتها ودراسات الإعلام عموما.

**الصحافة الدولية: تحديد المفاهيم**

هناك فهمان متمايزان لتعبير (الصحافة الدولية):

**الأول: المفهوم الضيق** الذي نشأ في الدوائر الإعلامية والصحفية بالأساس الذي يحصر الصحافة الدولية في المراسلين وعملهم؛ أي تقاريرهم التي يكتبونها عن شئون دول مختلفة عن دولهم، كدراسات مراسلي الصحافة البريطانية في مصر أو الصحفيون المصريون في بريطانيا، ويدخل في ذلك دراسة التدفق والتغطيات والخطاب والصور الإعلامية وتحليل الأطر الإخبارية وغيرها.

**الثاني: وهو المفهوم الأوسع** الذي نشأ وتطور في الدوائر الأكاديمية الذي يعتبر كل ما يصدر من صحف تخرج عن نطاق دولة الباحث صحافة دولية، إذن فالصحافات الغربية والروسية والأفريقية واللاتينية وصحافة جنوب شرق آسيا إلى أخره هي بالنسبة للباحث العربي أو المصري مثلا فروع جديرة بالدراسة إذا شئنا دراسة البنية بما يتمخض عنها من دراسة أساليب السيطرة والملكية والتمويل، وبنية الأجهزة التحريرية، وتغطياتها لشئونها المحلية والدولية على حد سواء.

وقد بدأ هذا الفهم الباحثون الأمريكيون إذ كان (حميد مولانا) من بين أول من رأى أن التسمية بحد ذاتها (الصحافة الدولية أو الإعلام الدولي) تعكس تحيز المؤسسات الغربية التي تسمي أي ظاهرة خارج إطار الدول الغربية بالدولية، ورأى في منتصف التسعينيات أن هناك تحولا نماذجيا يفارق قضايا الإعلام الدولي التقليدية المعنية بالدول أو النخب صانعة القرار إلى قضايا الثقافة عندما تناقش في إطار كوكبي، وحول نفس التاريخ كانت (سريبرني محمدي) تعنون هذا النموذج الجديد للإعلام الدولي بنموذج المراجعة الثقافية.

ولكن هذا الفهم شاع تقريبا في كل الدوائر الأكاديمية العربية، فانسحب

---

(*) الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

تخصص (الصحافة الدولية) على دراسة النظم الصحفية المختلفة عن النظم العربية أو النظام المصري، ومدى تمتع هذه النظم بالحرية، ونماذجها الإدارية (البزنس موديلز)، وشكلت الطرق البحثية في هذه الدول (وأعلاها وأهمها الدول الغربية) نموذجا يحتذى في كيفية إجراء البحوث الإعلامية على صحافة الوطن، والمتتبع لدراسات الصحافة المصرية يستطيع أن يدرك ذلك بسهولة، ليس هذا فقط ولكن أيضا تم النظر للمعرفة المتراكمة عن الصحافة الدولية كمعرفة جديرة بالنقل إلى بلداننا العربية تحت مسمى نقل الأفكار المستحدثة.

وقبل خمسين عاما، كانت بحوث الصحافة الدولية بهذا المعيار الواسع (أي صحافة خارجة عن نطاق صحافة الدولة الناظرة الباحثة) محدودة العدد، أما الآن مع انتشار الدوريات وقواعد البيانات والمراكز البحثية والأقسام الدارسة أصبح عدد البحوث بالآلاف، ورصدها هو جهد يخرج عن طاقة بحث فرد ويحتاج إلى فريق بحثي كبير.

وقد رأيت ألا أستبعد بحوث المفهوم الأوسع للصحافة الدولية عارضا أهم الاتجاهات الحديثة في صحافات الدول التي تخرج عن الصحافة العربية والمصرية، مركزا على الأفكار النوعية التي ترى اللجنة أنها صلب دراسة الصحافة الدولية وأهمها: النظم الصحفية بما يدخل فيها من رصد نمط السيطرة والملكية والتمويل، حرية الصحافة، والتطورات الحادثة في صحافات الدول التي تخرج عن النطاق المصري استجابة للتطورات التكنولوجية التي أتت بتحديات جمة على الصحافة المكتوبة في ظل الاندماجات الخطيرة على صعيد المهارات المطلوبة من الصحفي ومنصات توصيل المنتج الصحفي، وكيفية استجابة الدول المختلفة لهذه التحديات.

وكذا رأيت - على المستوى الاستراتيجي - أن أركز على البحوث المفصلية في هذه التخصصات السابقة عارضا البحوث الرائدة في هذه "المجالات" المتعلقة بالصحافة الدولية حول العالم في السنوات من 2009 إلى 2017، على ألا أغفل أيضا أهم الدراسات التي تعالج المعنى الأول الضيق لفهم الصحافة الدولية وأهمها عمل المراسلين، وكذلك فإن **تحليلا كيفيا للدراسات** كان ضروريا حتى تظهر الاستخلاصات ذات المعنى وراء البيانات الكمية، وهو ما يحرص الباحث عليه في كل دراساته وفي كل ما يكتبه.

بلغت دراسات الصحافة الدولية المبحوثة في هذه الدراسة التحليلية **132 دراسة** توزعت كالآتي: 20 دراسة للمعنى الضيق للصحافة الدولية و112 دراسة

للمعنى الواسع لها بنسب 15.2 % و84.8 % على الترتيب.

**1- دراسات المعنى الضيق للصحافة الدولية**

يمكن تقسيم الموضوعات في دراسات المعنى الضيق للصحافة الدولية إلى نوعين متمايزين هما: دراسات التغطيات والصور الإعلامية وتأطير الأخبار، ثم دراسات التدفق التي توضح اللاعبين الرئيسيين في هذا التدفق، وتبلغ بحوث النوع الأول ضعفي النوع الثاني تقريبا.

تؤكد كل المراجع الحديثة تقريبا في مجال عمل المراسلين على أهمية التحليل الثقافي والدراسات الثقافية، وهي دوائر الاهتمام الأكاديمية الذي يحاول المتقدم للترقية أن يكون متخصصا فيها، فالصحافة الدولية لا تعني فقط مراسلا يغطي أخبار دولة مختلفة عن الدولة التي يحمل جنسيتها، ولكن الأمر الآن امتد لفهم الاقتصاد السياسي للدولة المغطاة أخبارها، فهم الثقافات والعادات والتقاليد، وقدرة الصحفي على التفاعل والتكيف معها، وبالتالي نقل صورة موضوعية عنها.

فالتغطيات الدولية أكثر تعقيدا من التغطيات المحلية للأخبار كما يرى كيفين ويليامز، لأنها يجب أن تستوعب داخلها التطور التكنولوجي الرقمي الحادث في الإعلام، المعايير الاجتماعية التي تعكسها أوضاع العوامل الجيو- سياسية والجيو ثقافية في الدولة التي يغطيها المراسل، وديناميات السلطة الرمزية المستخدمة في الدولة/الثقافة المغطاة.

وترى هذه الدراسات أن العمل كمراسل يبدو أنه يحتضر، أو على الأقل يتواجد في بيئة غير مواتية، نتيجة التغيرات التكنولوجية الحادثة في بنية الإعلام الكوكبي من حيث المساهمة الكبيرة لمواطني الدولة المغطاة ومنتجي الأخبار، فالصحفيين المحليين الذين يجيدون لغات دول الشمال الممسكة بأعنة الإعلام الكوكبي (الإنجليزية والفرنسية أولا ولغات مثل الصينية والروسية والإسبانية ثانيا) أصبحوا كثيرين للغاية بحيث أن مساهمة المراسل أصبحت ربما تقتصر على عمليات التحرير النهائي أو Editing، فضلا عن اختفاء الفاصل بين الإعلام والدعاية، فكم المعلومات المغلوطة المستخدمة في التقارير الخارجية يفوق التصور وتدخل أجهزة المخابرات الجديدة أصبح أكبر من أن تحتمله المهنة.

وفي هذا الصدد تبرز أعمال (لويد، 2017)، (مارمينوفا، 2011) فائقة العمق التي تصور مدى تدخل أجهزة المخابرات في ذلك وهو ما خبره الباحث جيدا في

دراسته عن الإعلام الروسي وتطوراته.

جون لويد هو الباحث البريطاني البارز في معهد رويترز لدراسة الصحافة وكاتب العمود الشهير في الفاينينشيال تايمز، ومنسق لمشروعات رويترز البحثية العميقة.

ويحلل كتابه (المخابرات والإعلام) العلاقة بين أقوى مؤسستين في الدولة الحديثة في أعقاب ما تم كشفه من عمل مؤسسة الأمن القومي الأمريكية ونظيرتها في بريطانيا إم آي 6، ومن ثم يطرح تساؤلات مهمة مثل: كيف يمكن أن تدعى الدولة للمثول أمام الجماهير لمحاسبتها إذا كانت واحدة من مؤسساتها القوية تعمل في السر؟ وإلى أي مدى أتلفت تسريبات أجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية عمل هذه الأجهزة؟ وهل فقدت الحكومات ثقة الصحافة والجماهير؟

فدائما ما يتم ترويج الفكرة القائلة بأن مهنتي الصحافة والمخابرات قريبتان إلى بعضهما البعض، فكلا النشاطين يراقب السلوك ويبحث عن جوهر القضايا التي يتم إخفائها أو إنكارها، ويبني تحليلات وروايات بناء على هذا البحث.

ولكن الحقيقة أن الاثنين يختلفان في قضية كبيرة ليست بالنسبة للصحافة فقط ولكن للجماهير التي تخدمها هذه الصحافة؛ الصحافة تستهدف الجماهير في مفهومها العريض وحتى لو كانت الجماهير نوعية فإن الصحافة تستهدف أكبر عدد منهم، أما المخابرات فهي تخدم عدد محدود من "المستهلكين" دائما ما يضمون رئيس الدولة أو الحكومة بجانب عدد محدود من الوزراء والمسئولين ورجال المخابرات، وهنا يكمن التوتر بين الاثنين (لويد، 2017).

وفي عصر تزايدت فيه قوة الجماعات الإرهابية حتى أنها أسست دولا، ومن ثم تزايد تهديدها (داعش نموذجا)، شهدت الدول حول العالم تزايدا في نمو أنشطة المخابرات، وفي التشريعات التي تقنن نشاط جمع المعلومات.

وقد أثر ذلك على مهنة الصحافة بأن طرح أمامها معضلات صعبة، فإذا كانت وسائل الإعلام تدعي مسئوليتها عن الوظيفة الرقابية على الدول والحكومات، فإنها لا تستطيع أن تعرف إلا قدرا ضئيلا عن أنشطة هذه الأجهزة المخابراتية الجديدة.

وإذا كانت المخابرات تدعي أنها هدفها الرئيسي هو حماية الديمقراطية من أعدائها في الداخل والخارج، فإن الصحافة تدعي أيضا أن أنشطتها تستهدف بالأساس حماية الديمقراطية، إذ إنها عمود ضخم في بناء الديمقراطية، ولهذا التيار علاقة بدراسة حالة ممتازة وهي: الصحافة الاستقصائية الدولية وهو ما سيتناوله الباحث في

دراسته هذه حين معالجة دراسات حرية الصحافة.

المؤلف البارز الآخر في دراسات الصحافة الدولية بمعناها الضيق هو كتاب كيفين ويليامز (الصحافة الدولية)، وفيه ركز ويليامز على إيضاح كيف يلعب المنظور الثقافي للمراسل الدور الرئيسي في تحديد كيفية تغطيته للأحداث.

بجانب ذلك، أوضح الكتاب هيمنة الوكالات الدولية وشبه الدولية على الأخبار، وكذلك تركيز هذه المؤسسات على الرواية الرسمية للأحداث لدرجة قبولها دون التحقق منها.

يركز الكتاب على الوكالات الأنجلو- أمريكية أو الأنجلو- سكسونية الناطقة بالإنجليزية ودورها في الهيمنة على الأخبار العولمية وأضاف ويليامز السي إن إن ونيوز كورب وديزني. هذا التركيز الذي يقلل من عدد حراس البوابة الدوليين ويدمر التنوع في التغطيات الدولية، والاستثناء الوحيد هي الوكالة الفرنسية على حين تكافح الالمانية والصينية لأخذ نصيب من الكعكة ولكنه ما زال ضئيلا.

وفي مجال الصحافة الدولية لم يعد التدفق أحادي الجانب بين الدولة التي تنتج صحافتها الدولية أو المؤسسات الإعلامية الكبرى التي تعد الصحافة الدولية جزءا من امبراطورياتها، بعد أن غدت مؤسسات حرية الصحافة لاعبا خطيرا في بيئة الصحافة الدولية، وكذلك غدا قراءة الصحافة الدولية خدمة مجانية سهل الوصول لها (كل الصحف الدولية الكبرى والمؤسسات ذات الخلفية التليفزيونية مثل (بي بي سي) وغيرها)، وأقصى ما تطلبه هو تسجيل بيانات القارئ اللهم إلا الوكالات الأنباء التي ما زالت تحتفظ بمشتركيها، في الوقت الذي تتبع وكالات أخرى شبه دولية مثل شينخوا والأناضول نموذجا للأعمال يتيح أخبارها بالكامل، وهو ما أكدته دراسات (دومينجو وباترسون، 2011)، (محمد حسام الدين إسماعيل، 2013).

والحق أن الدراسات السابقة ترتكز على دراسة رائدة رائعة حين أشار (كريس باترسون Paterson) إلى محدودية المصادر الأصلية للأخبار الدولية، فجميع ما ينشر حول العالم باللغة الإنجليزية ما هو إلا تنويعات على الأربعة الكبار: رويترز، الأسوشيتدبرس، الفرنسية، والبي بي سي، ثم تأتي السي إن إن والنيويورك تايمز والجارديان والجزيرة الإنجليزية في المركز الثاني في صنع المحتوى الأصيل (باترسون، 2007).

وتركز الدراسات المحدثة على جوهر عملية جمع الأخبار الدولية والتي

تحكمها عوامل اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية معالجة ظاهرة غير مدروسة هي تفتت عملية حراسة البوابة في الأخبار الدولية وتوزعها بين محليين ودوليين والتي تلعب دورا في تدهور عملية تغطية الأخبار الدولية، مضيفه أنه ربما تغطية أخبار الجنوب تحسن نوعا ما مع تعيين من يفهم في الشئون الداخلية لهذه البلاد ولكن ما زالت التغطية سلبية ولا تعني القراء في الشمال (ويليامز، 2011)، وكذا فإن التغطيات الدولية لا تصلح لها صحافة المواطن لأنها لا يمكن أن تحل محل الصحافة المهنية لأنها لا تملك الخبرة ولا المهارات اللازمة.

وعلى صعيد آخر، ركزت دراسة (فولز ولي، 2012) على تحليل 814 صحفي من الفائزين بجائزة بوليتزر للصحافة والفارق بين المندوبين المحليين في الولايات المتحدة والمراسلين الأمريكيين الذين فازوا بالجائزة في الفترة من 1917 إلى 1998، ومال المراسلون إلى الذين يغطون الأخبار الخارجية أن يكونوا من الرجال الذين ولدوا في الخارج وعاشوا في بيئات كوزموبولتينية متعددة الثقافات متخرجين من جامعات النخبة التي يطلق عليها في أمريكا جامعة آيفي Ivy League وكلما مال اختيارهم من قبل المديرين المغايرين لهم كلما قلت فرصهم بالفوز بالجائزة بما يشي بالانقسام الطبقي الحاد بين الصحفيين الأمريكيين.

فيما ركزت دراسة (كسارا، 2014) على إعادة تشكيل شبكة قنوات الجزيرة ومواقعها الإلكترونية لخريطة التدفقات العالمية وهي دراسات ليست بالجديدة ولكنها مستمرة في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين.

وما زالت دراسات التدفق والتغطيات الدولية حاضرة في كبرى الجامعات الأمريكية في إطار الحكمة القديمة التي تقسم الدول إلى: دول المركز والهوامش وشبه الهوامش مثل دراسة (كوه، 2012) التي حللت تدفق الأخبار عن دول العالم في أخبار وكالة الأسوشيتدبرس وصحيفة النيويورك تايمز، وأن السيادة لأخبار المركز على الهامش وللمصادر الحكومية الرسمية عن المصادر الأخرى.

وأحيانا تأخذ الدراسات نماذج جديدة للتدفق مثل نموذج (ريس وشوميكر) لتفسير التدفق المتبادل بين دولتين محورتين في النظام الدولي مثل الولايات المتحدة والصين مثل دراسة (دوان، 2014)، وهي دراسة هامة في إطار تفسير لماذا تنحو التغطيات الأمريكية إلى السلبية مستخدمة مصادر وأطر بعينها في الوقت التي تنحو التغطيات الصينية إلى التهوين من شأن أخبار التلوث معتمدة على نقد ذاتي هين للذات.

وفي هذا السياق تقع معظم البحوث المصرية عن الصحافة الدولية (سارة المغربي، 2016)، (شيماء عباس، 2016)، (إيمان زهران، 2015) وغيرها.

وأحيانا تكون الدراسات كاشفة لما يحدث في الإعلام الدولي فيما يمس شئوننا العربية الحميمة مثل دراسة (لاكي، 2015) المهمة عن تغطية الحرب الأهلية في سوريا في الصحافة والتليفزيون الإخباري الأمريكي، ودراسة (سيك ها، 2013) عن تغطية ثورات الربيع العربي في صحافة الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية والتي تأثرت بالإيديولوجية المهيمنة والمصالح القومية والقيم/الطقوس الصحفية، ففي الوقت التي اعتبرت الصحف الأمريكية ما يحدث حرب أهلية بين الدول العربية لها آثارها على قضايا الإرهاب وقيادة الولايات المتحدة للعالم، نظرت الصحف الكورية الجنوبية إلى أثر هذه الثورات على تغيير النظام السياسي في الجارة الشيوعية كوريا الشمالية، وكان البعد الاستقصائي حاضرا في الصحافة الأمريكية بينما اعتمدت الصحف الكورية على المصادر الغربية.

وقد حملت المراكز البحثية الأوروبية على عاتقها دراسات صورة المسلمين في أوروبا بعد أن أضحوا جزءا لا يتجزأ من المشهد الأوروبي خاصة بعد نزوح اللاجئين مثل دراسة (تسونر، 2016) التي درس فيها صورة المسلمين في ألمانيا في عام 2011 في أربع صحف ألمانية كبرى متعددة الأطياف السياسية من اليمين إلى اليسار، ووجد أن الصورة تنحو إلى أن تكون متحيزة واحدية التغطية إقصائية تصور المرأة فيها على أنها ضحية لهذه الثقافة البدائية، واستخدمت الصحف المحافظة لغة أشد تحيزا من الصحف الليبرالية، باختصار المسلم هو الآخر الذي تحاول قيمه الواردة من الصحراء تدمير القيم الغربية.

ورغم أن دراسة أمهل بشارة – أستاذ الإعلام الأمريكي من أصل فلسطيني - دراسة قديمة نسبيا، إلا أنها تعد دراسة جديدة ومفصلية في الصحافة والإعلام الدوليين، عندما درس (بشارة، 2006) إثنوجرافيا عملية إنتاج الأخبار عن فلسطين ناظرا للأخبار كمنتج ثقافي في المجتمعين الأمريكي والفلسطيني فكثير من الصحفيين الفلسطينيين يعملون في الميديا الأمريكية التي تغطي أخبار بلدهم أدلاءً ومرشدين للصحفيين الأمريكيين على المستوى الثقافي والجغرافي، بل وكأفراد يخبرون الاحتلال الإسرائيلي بأنفسهم، ونادرا ما يتم الإشارة إليهم في التقارير.

**جدول (1): دراسات المعنى الضيق للصحافة الدولية تبعا لموضوعاتها**

| دراسات المعنى الضيق | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| التغطيات والصور الإعلامية | 14 | 70 |
| اللاعبون الكبار في تدفق الأخبار | 6 | 30 |
| المجموع | 20 | 100 |

## 2- دراسات المعنى الواسع للصحافة الدولية

يبين الجدول التالي تقسيمات دراسات المعنى الواسع للصحافة الدولية تبعا لتقسيماتها الجغرافية، ومنه يتضح تصدر الصحافة الأوروبية للمشهد البحثي، تليها الصحافة الأمريكية فالآسيوية فالأفريقية وفي الأخير تأتي صحافة أمريكا الوسطى واللاتينية ثم الصحافة في أستراليا.

ولعل ذلك يرجع إلى الانقلابات التي حدثت في ملكية الصحف في شرق ووسط أوروبا أو الدول التي كانت شيوعية تدور في فلك الاتحاد السوفيتي السابق، واستحقت تخصيص جهود بحثية عدة لرصد هذه التغيرات، وكذلك لتعدد المناطق الجيو-سياسية في قارة آسيا الكبيرة.

**جدول (2): دراسات المعنى الواسع للصحافة الدولية تبعا لتقسيماتها الجغرافية**

| التقسيم الجغرافي | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| الصحافة الأمريكية | 26 | 23.2 |
| الصحافة الأوروبية | 46 | 41.1 |
| الصحافة الآسيوية | 23 | 20.5 |
| الصحافة الأفريقية | 10 | 8.9 |
| صحافة أمريكا الوسطى واللاتينية | 5 | 4.5 |
| أستراليا | 2 | 1.8 |
| المجموع | 112 | 100 |

ومن حيث التقسيم الموضوعي فإن الجدول التالي يوضح تقسيمات دراسات المعنى الواسع للصحافة الدولية تبعا لموضوعاتها:

**جدول (3): دراسات المعنى الواسع للصحافة الدولية تبعا لموضوعاتها**

| التقسيم الموضوعي | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| **حرية الصحافة** | 41 | **36.6** |
| **الملكية والتمويل** | 21 | **18.8** |
| **الاندماجات الرقمية** | 32 | **28.6** |
| **أدوار الصحفيين** | 15 | **13.4** |
| **مناهج الصحافة** | 3 | **2.6** |
| **المجموع** | 112 | 100 |

**أ- دراسات حرية الصحافة**

تصدرت دراسات حرية الصحافة دراسات المعنى الواسع للصحافة الدولية بنسبة 36.6%، لا سيما في المناطق الجغرافية التي تشهد تغيرات متسارعة في النظم الصحفية والإعلامية تبعا للتغيرات في النظم السياسية.

أهم دراسة - في تصوري المتواضع - هي دراسة ليزا بروتين التي ربطت بين حيز حرية الصحافة والنظم العسكرية وهو ما يجعل بحثها قابلا للتطبيق في مصر.

ترى (بروتين، 2011) أن هؤلاء الذين يدرسون إصلاح الإعلام وتطويره غالبا مع يتماهى خطابهم مع خطاب حقوق الإنسان لا سيما فيما يتعلق بالعنف السياسي، وهو ما يتضمن مفاهيم عالمية فردية عن هذه الحقوق، وتوضح الدراسة أن كلا من العسكرة وهذا الخطاب عن حقوق الإنسان يدعم بعضها بعضا، وقد أثر ذلك على الإعلام وجهود إصلاحه، وطبقت الدراسة ذلك على الفلبين وماينمار (بورما سابقا)، كلا الدولتين التي يحكمها نظام عسكري مقيد للخطاب السياسي، ومن ثم تميل جهود إصلاح الإعلام هناك إلى التركيز على أمن الصحفيين وحقوقهم الفردية (مثل الحالة الروسية) أكثر من التركيز على الصحافة كخدمة عامة وقوة اجتماعية يجب أن تكون مفتوحة للجميع.

فالنظم العسكرية ترسخ الانقسام والإكراه والعنف وبالتالي يتم التركيز على

حقوق ضحاياه.

وأحيانا تكون استجابات المبحوثين من الصحفيين مؤشرا على مدى تمتع صحفهم بالحرية مثل دراسة (ميلز وساريكاكيس، 2016) الدولية عن ازدياد سطوة الدولة في الرقابة الالكترونية في مقابل معادلة ذلك بالدور الرقابي للصحافة، شملت عينة الدراسة صحفيين من أوروبا الشرقية والغربية والشرق الأوسط، وهي الدراسة التي تؤشر على تراجع حرية الصحافة في العالم في دورة أخرى من دورات انتعاش الاتجاهات السلطوية ودور المخابرات في تحجيم الإعلام، واعتماد هذا الإعلام على تضارب مصالح الأجهزة الأمنية في الحصول على تسريبات.

ويطور الباحث الإيطالي الذي يعمل في مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (تامبيني، 2013) في مقاله نموذجا تحليليا للمسئوليات الأخلاقية والقانونية للمواقع التي تنشر وثائق ويكيليكس المسربة خاصة تلك المتعلقة بالرقابة على خطوط الكابل الأمريكية، وتلك التي تتبع المنطق البريطاني لحقوق الشعب في المعرفة وهو النموذج الذي يعطي مشروعية أخلاقية لهذه التسريبات، والمحلل لطريقة نشر هذه الوثائق يكتشف أن محرريها قد التزموا بمعايير قانونية في تاريخها القصير كي يثبتوا أن هذه المواقع تتمتع بالمسئولية الاجتماعية بما حدا بمواقع أخرى إلكترونية بأن تصدر على غرارها.

**ويبرز في هذا الصدد بحوث تيار الصحافة الاستقصائية كمؤشر على حرية الصحافة:**

يتصدرها دراسات ترصد تدهور الدور الرقابي للصحافة المكتوبة الأمريكية مثل دراسة (دوساي، 2011)، التي رصدت استجابات الصحفيين للتغيرات العميقة في المهنة، مصداقا لشهادة أحد المبحوثين الذي قال: "لم أعد حادا مع مصادري إدراكا مني بأنني ربما أحتاجهم يوما ما إذا تخلت عني صحيفتي"، أو تراجع دور المؤسسات الخيرية في تمويل الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة وأستراليا (ويليامز، 2014)، أو تسترجع خبرات الصحافة الاستقصائية التاريخية في الولايات المتحدة (لانوسجا، 2010).

وهو ما أكدته دراسة أندريا كوران باحث العلوم السياسية في أستراليا إذ رصد الارتباط بين تراجع الإعلان والتوزيع في الصحف الورقية فضلا عن تخفيض عدد المحررين وإغلاق بعضها وبين تراجع دورها الاستقصائي في مراقبة البيزنس لا سيما وأن هذا التراجع تزامن مع أزمة الاقتصاد العالمي عام 2008 والذي لم تقدم فيه

الصحافة الورقية ما يفسر للقارئ غموض الموقف الاقتصادي (كوران، 2014).

ومنها مقالات ودراسات علمية عميقة عن تحولات في الملكية تقود إلى تحولات في حرية الصحافة مثل مقال شيلا كرونيل عن الصحافة الحكومية في آسيا التي تتحرر من السيطرة الحكومية (كرونيل، 2015)، ودراسة ساناديب سينج التحليلية عن تحولات الصحافة التقليدية في الهند إلى نوع فريد من الصحافة الاستقصائية (سينج، 2014).

ومقال دايو أيتان عن تحولات في الصحافة الأفريقية جنوب الصحراء التي تعد في حالة سيولة على صعيد الدفع لدورها الرقابي على الحكومات (أيتان، 2015)، ودورها في حل المشكلات لا في تغيير الحكومات مثل دراسة (لولينسكي وأخرون، 2016)، أو دراسة الحالة الدالة (أوبجيفور وأخرون، 2016) عن الصحافة النيجيرية حيث أن النشر عن الفساد موجود ولكنه سطحي وهستيري في ظل غياب تقاليد الصحافة المهنية وهو ما سبق أن أكده (أولورينومي، 2013) في مقاله.

وأحيانا تزداد الصحافة الاستقصائية بسبب عوامل خارج الصحافة في النظام القضائي والسياسي مثلما يحدث في فرنسا على حد دراسة أستاذ الصحافة في السوربون دومينيك مارتشيتي (مارتشيتي، 2009)، أو يتراجع اعتماد الصحافة الاستقصائية على المصادر غير الحكومية وزيادة اعتمادها على المصادر الحكومية شراء لخاطر الحكومات كما في دراسة الحالة التي قدمها الباحث الأسباني عن تحطم طائرة ركاب تم تجاهل شهادة الناجين وأسرهم عن الحادث (جارسيا سانتا ماريا، 2010).

فيما رصد (فونسكا وأخرون، 2016) في دراستهم عن الصحافة الاستقصائية البرتغالية أن الزخم سوف يزداد في الصحافة الاستقصائية بزيادة التمويل الخيري لهذا النوع من الصحافة التي تحجم الحكومة البرتغالية ورجال الأعمال فيها عن تمويلها، وهو الأمر الذي تكرر في دراسة (رودريجيز جوميز وساندوفال مارتن، 2016) عن أسبانيا الذي يقرر فيها المهنيون أن هذا النمط الخيري من التمويل (من جماهير الصحافة) يجب دعمه في ظل تراجع نموذج الأعمال التقليدي في الإعلام حيث أن الجماهير لم تعد تدفع في مقابل شراء الصحف.

أو كمثل دراسة (ستيتكا وأورنبرج، 2013) عن الصحافة الاستقصائية في 9 دول من دول وسط وشرق أوروبا التي انتهت إلى ضعف الصحافة الاستقصائية فيها نتيجة ضعف استقلاليتها الذاتية وتقوى فقط في الدول التي تقوى اقتصاديا كجمهورية

التشيك، وبولندا، على حين تقوم الصحافة الالكترونية بهذا الدور في بقية الدول ضعيفة الاقتصاد، وعلى صعيد التأثير قام الباحثان بدراسة إلى أي مدى قامت الصحافة بإقصاء المسئولين الفاسدين من مناصبهم بعد كشف قضايا الفساد وقد وجدا التأثير أيضا في الدول الغنية ذات الصحافة المؤسسية.

وتركزت البحوث عن تحديات الصحافة الاستقصائية في الصين في مجموعة الدراسات التي نشرت في كتاب (سيفنسون وأخرون، 2014) عن وضع الصحافة الاستقصائية المهمش في الصين ومحددات عملها في ظل الرقابة الذاتية كثقافة، أو تراجع استقلالية صحافة هونج كونج مع رجوعها إلى الصين، ومن ثم خفوت الصوت النقدي لها (تسوي، 2014)، فيما يقدم كتاب (باندروسكي وهالا، 2010) ثمان دارسات حالة تؤكد أن الصحافة الصينية تعيش صراعا بين الحكومة السلطوية وبين التكنولوجيا التي غيرت المشهد في الصين رغم قبضة الرقابة، فالجماهير الصينية تساهم في نقاشات مهمة تغير من توازن القوى بما لا يقاس في حقبة سيادة أجهزة الفاكس أثناء انتفاضة ميدان السلام السماوي في 1989.

ومن بين هذه الجهود العلمية، برز مقال نائلة حمدي التحليلي المهم بالإنجليزية عن الصحافة الاستقصائية العربية التي لم تؤثر فيها ثورات الربيع العربي نتيجة عوامل النشأة والتطور الفردية والمؤسسية المهلكة مع سيادة النماذج السلطوية التي تحمي عروش السلطة والثروة (حمدي، 2013).

**ثم يبرز تيار من البحوث يرصد مخاطر مهنة الصحافة:**

وكان من المنطقي أن يتأثر الخطاب العلمي البحثي بتقارير هيئات مراقبة حرية الصحافة وحماية الصحفيين، فقد وجدنا على صعيد رسائل الماجستير والدكتوراه رسائل تناقش المخاطر التي يتعرض لها الصحفيون في المناطق الساخنة في العالم مثل رسالة الدكتوراه للباحث الكردي جوران صباح غفور (غفور، 2016).

وعلى صعيد روسيا والقوقاز، فهناك دراسة كاثرين أوجنيانوفا الرائدة عن الرقابة وثقافة المعلومات في روسيا (أوجنيانوفا، 2010)، ودراسة جوناثان بيكر عن (الإعلام الروسي والسلطيون الجدد) عن ضحايا حرية الصحافة من الصحفيين الروس (بيكر، 2014)، ثم دراسة الحالة الخطيرة عن اغتيال الصحفية الروسية الاستقصائية المرموقة أنّا بولتيكوفسكايا التي كانت تعمل في صحيفة نوفايا جازيتا (أرخان جليسكي، 2016).

وتعتمد هذه البحوث على التحليل الوثائقي التي تثبت إفلات المجرمين من العقاب أو ضعف تطبيق القانون، ثم تأثير ذلك على الصحفيين الأخريين الذين يرفعوا راية (الرقابة الذاتية) البيضاء، والتيمة المحورية في هذا النوع من دراسات حرية الصحافة هي المخاطر التي يتعرض لها الصحفيين الدوليين خاصة في تغطية مناطق الصراع الساخنة في العالم.

**عودة صحافة الرأي:**

صحافة الرأي هي النوع الهجين من الصحافة الذي يجمع بين التقنيات الأدبية المضفرة مع التقنيات الصحفية المتقدمة لإنشاء سرد قصصي والذي كان يسمى قبل 40 عاما: تيار اللارواية، ومن الصفات المميزة لهذه الصحافة - بجانب ما يسمى تعديل النهج الموضوعي الصحافة التقليدية بتبني وجهة نظر معينة - هو أن يقدم الصحفي للقارئ ملاحظة بديلة للظواهر الاجتماعية المحددة، ويرى (رودريجيز، 2012) في أطروحته للماجستير ضرورة الجمع بين النهجين بما يسمح للقارئ لمعرفة الحقيقة وراء الأيديولوجية.

وترصد رسالة الدكتوراه المميزة للباحثة جينيفر فيلمنج - تحت إشراف الأستاذ الأمريكي دوجلاس كيلنر- كيفية تدريس صحافة الرأي أو تيار اللارواية في مناهج جامعة ستوني بروك في نيويورك في إطار برنامج (التعليم الإعلامي)؛ إذ تم تصميم المنهج لتعليم الطلاب كيفية تحليل مصادر الأخبار بتقنيات وأدوات واعية ومستوحاة من وسائل علمية في التفكير والممارسات المهنية، وهي بذلك تمثل محاولة لتوسيع نطاق الغرض من تعليم الصحافة ليمتد إلى تعليم حقوق المواطنة في العصر الرقمي، واستخدمت الرسالة المقابلات وتحليل الوثائق ومفردات المقرر الدراسي فضلا عن الملاحظة الإثنوجرافية، كما طبقت فرضيات النظرية الجذرية أو رصد الواقع المعاش Grounded Theory (فليمنج، 2012).

ووجدت الدراسة أن تدريس تقنيات صحافة الرأي أو تيار اللارواية الذي بدأ مع حرب فيتنام في النصف الثاني من القرن الماضي قد تم ربطه بالمستقبل الرقمي للصحافة مع مبادئ وممارسات متجذرة من الماضي ولكن تظهر في نسخ إلكترونية، وفي سياق ذلك تنتعش الصحافة الساخرة على الإنترنت التي تحاكي مجلة البصل وتقرير كولبرت ومجلة (جون ستيوارت) التليفزيونية لدرجة تسمية هذا النوع من الأخبار التي تعتمد على التقليد الضاحك الساخرة من صحافة السلطة الرابعة التقليدية بالسلطة الخامسة (رايلي، 2010).

**ب- دراسات ملكية الصحافة وتمويلها**

بلغت نسبة دراسات ملكية الصحافة 18.8، وبذلك تشكل **بحوث النظم الإعلامية** (مجموع نسب بحوث حرية الصحافة مع بحوث الملكية والتمويل) ما نسبته **55.4 %** من بحوث الصحافة الدولية بمعناها الواسع.

**الكتلة الأنجلو- سكسونية:**

بالطبع تزايدت دراسات الملكية في المناطق الجغرافية التي شهدت تغيرات جذرية في الملكية مثل وسط وشرق أوربا، بينما كانت صحافة الولايات المتحدة وأوربا الغربية خاصة بريطانيا أقل الأنواع الجغرافية دراسة نتيجة لاستقرار ملكيتها لا سيما الأسماء الكبرى المؤثرة فيها التي استمرت في تبعيتها للمؤسسات الكبرى فيما يعرف بظاهرتي التركيز والاحتكار وإن كانت في الحالة الأمريكية شركات من المستوى الثاني، إذ إن عمالقة المستوى الأول أمثال نيوزكورب وتايم وارنر وكومكاست وفياكوم في أمريكا وبيرسون وبرتلسمان في أوروبا يسيطرون أكثر على الإعلام المرئي.

على حين تظهر آراء جديدة حول مسألتي التركيز والاحتكار، مثل الرأي الذي طرحه ستيفن بارنيت أستاذ الصحافة والإعلام بمدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية بأنه في ظل تراجع المشروعات الإعلامية والانهيارات الاقتصادية التي حاقت بالصحافة على وجه الخصوص فإن ملكية المجموعات الكبرى ربما تظل الحل الوحيد للحفاظ على هذه الصحف من الإغلاق أو الانقراض (بارنيت، 2010)، على حين تنزع المدرسة الأنجلو- سكسونية في التنظير للإعلام الدولي إلى تسمية ما يحدث في بريطانيا وأستراليا ونيوزلندا وكندا بملكية الأقلية وليس بملكية الاحتكار (ثوسوو، 2015).

فضلا عن ذلك، فقد رصدت رسالة الدكتوراه الاستكشافية للباحثة (ني، 2011) تَشكُّلْ تجمع من 60 مؤسسة إعلامية أمريكية غير ربحية أغلبها مواقع إخبارية إلكترونية لمواجهة الانهيار الحادث في عوائد الصحافة التقليدية بعد هجرة الجماهير إلى المضمون المجاني عبر الإنترنت، ولتعيد تقديم صحافة الخدمة العامة في ثوبها الرقمي الجديد، بعد توصيات من الكونجرس بدعم هذه المبادرة وتمويلها، وحاولت الدراسة رصد وجهات نظر مديري هذه المشروعات في هذا التمويل الحكومي ومدى

تـأثيره علـى استقلاليتها، الـذين يرونـها خطـوة مهمـة ولكنـها ليست كافيـة إذ لا بـد مـن مشاركة القطاع الخاص والقطاع الخيري فيها حتى تستطيع القيام بدورها الرقابي.

فيما تعاني معظم الصحف الأمريكية من تهديد وجودي بعد تراجع إعلاناتها على حساب صعود الاعلانات المنافسة من الإنترنت والتي سببت خسائر ضخمة في الإيرادات، بل وأصاب اليأس البعض الأخر من مجرد البقاء واقفا على قدميه، إذ خفضت المؤسسات الإعلامية من الميزانيات وسرحت آلاف الصحفيين، وقد وثقت العديد من الدراسات هذه المشاكل المالية، واستكشفت الآخرى الآثار المترتبة من التردي المالي على طبيعة المحتوى الإخباري (ديكنسون، 2016).

**الصحافة الأوروبية:**

أغلب الدراسات ركزت على الدول الشيوعية السابقة، إذ شهدت الصحافة الروسية انقلابات في الملكية حتى استقرت في شكلها الحالي الذي يدخل تحت ما يسمى بالتأميم الناعم، أي وجود هذا الصحافة في حوزة رجال الأعمال الروس المقربين للرئيس بوتين، وتأثير قانون 2014 الذي قلص من عدد الصحف الأجنبية في روسيا (هوبستيد، 2011)، (بيبر، 2015)، (محمد حسام الدين إسماعيل، 2015).

وعلى الرغم من الصراع الروسي الأوكراني الذي بلغ ذروته في 2014 بانتزاع القرم بالقوة من أوكرانيا، فإن الصحافة الأوكرانية تشابه الصحافة الروسية في أوجه عديدة منها وقوعها في قبضة رجال الأعمال الموالين للنظام، وتعرض الصحفيين لعنف وتسلط هذا النظام، وتراجع توزيعها ومهنيتها وثقة الجماهير بها (بوزجين وأخرون، 2016).

ومن الملاحظات المهمة في دراسات الملكية، تصدر دراسات وتقارير المراكز البحثية لأوعية المعلومات الراصدة لملكية الصحافة في العالم وعلى رأسها المراكز الأوروبية نتيجة التغيرات الكثيرة التي تلائم مثل هذا النوع من النشاط البحثي.

في بلدان وسط وشرق وجنوب شرق أوروبا، وعلى الرغم من أن الصحف انتقلت إلى القطاع الخاص في النظم ما بعد الشيوعية إلا أن المشهد الإعلامي ظل غير ناضج، فالملكية الخاصة لم تعن على الإطلاق أن الصحافة أصبحت حرة، وذلك نتيجة هيمنة النموذج الروسي على هذه البلدان بحكم التراث السلطوي الطويل المشترك بينهم ويدخل في هذا التحليل دول: سلوفينيا وكرواتيا وصربيا وبولندا

والمجر وسلوفاكيا والتشيك (راميت وكوهار، 2012).

فضلا عن ذلك، فالصحف الورقية تشهد تراجعا على حساب الإعلام المرئي في التوزيع وفي المنصرف عليها للتطوير، وما زال أغلب الصحفيين يرون أن الجماهير أو القراء يحتاجون إلى من يرشدهم ويعلمهم ويعبئهم، ومن التطورات الجديرة بالذكر أن الصحافة السرية التي شهدتها هذه الدول خاصة بولندا والمجر قد انتهت بعد سقوط الشيوعية وتكون الأحزاب السياسية.

وهو ما أكده ماتيوس بارنر في دراسته الجيدة عن الهوة بين النصوص الدستورية التي تنص على حرية الصحافة، ونصوص قوانين النقابات الصحفية التي تنص على المعايير المهنية من جهة، وبين الواقع الباهت الذي ما زال يجعل الصحافة تابعة للحكومات من جهة أخرى، فهي - على حد تعبيره - صحافة حرة ولكنها غير مستقلة مدخلا في تحليله الدول السبع السابقة مضيفا لها بلغاريا ورومانيا، يدعم ذلك أوضاع الصحفيين المتهاوية التي تشي بنقص التأهيل والتدريب والمستوى المهني الفقير (بارنر، 2011)، إذ إن دخول رومانيا وبلغاريا في الاتحاد الأوروبي لم يحسن من أوضاعهما الصحفية، فيما أفادت دراسة أخرى أن مؤشرات حرية الصحافة تراجعت في العقد الأخير مقارنة بالسنوات التي تلت سقوط الشيوعية (لاني، 2011).

وشكت دراسة أخرى من غياب الشفافية في إعلان من يملك ماذا في إعلام الدول الشيوعية السابقة مطبقة ذلك على صربيا (بانجيتش وأخرون، 2016)، فيما أفادت دراسة أخرى بأن أوضاع الصحافة في بولندا والتشيك والمجر (وسط أوروبا) يغلب عليها قيم صحافة الإثارة أو التابلويد ونمط ملكيتها التجاري الحالي لا يؤهلها على الإطلاق لأداء الدور الرقابي على الحكومات (فايكا بودكوفسكا، 2014)، والتطور الأخير الذي طال صحافتها بعد الأزمة الاقتصادية 2008 هو تقاسم ملكيتها بين المستثمرين الأجانب والملاك المحليين.

ووصل الأمر ببعض الدراسات إلى التشكيك في الاستقلالية التحريرية في الصحافة ذات الملكية الأجنبية المسيطرة عليها المؤسسات الألمانية والفرنسية في المجر وسلوفاكيا فضلا عن تدميرها للصحف المحلية الصغيرة بأكل سوق إعلاناتها (سكولكي، 2016)، ولكن الصحفيين يضربون صفحا عن هذه الآثار السلبية للملكية الأجنبية نتيجة المرتبات والبدلات المغرية، وبرامج التدريب المتقدمة.

فيما تخرج جمهورية التشيك - في دراسة أخرى - من المصير الذي يتردى فيه الصحفيون في الدول الشيوعية السابقة إذ أثبتت دراسة (دي بير وأخرون، 2015)

تمتع الصحفيون فيها بالاستقلالية التحريرية مقارنة بالبلاد الأخرى إذ يدعم الملاك فكرة حرية الصحافة، وإن كان ذلك محل شك من كاتب هذه السطور عندما قارن الدراسات بعضها بالبعض.

والأسماء الكبيرة في ملكية الصحافة الأوروبية بعد إمبراطورية برتلسمان العولمية ألمانية المنشأ هي: هاشييت فرنسية المنشأ، أكسل سبيرنجر الألمانية (المهيمنة على وسط وشرق أوروبا)، واز WAZ الألمانية، مجموعة صحافة أوروبا القابضة الفرنسية، لاجارديير الفرنسية، بيار الفرنسية، رينجير Ringier السويسرية، ميديا برنت وإستيريا النمساويتين، وبونير السويدية، إمبريسا البرتغالية، سانوما الاسكندينافية المنتعشة أيضا في البلقان، وعلى عكس التليفزيون الإيطالي الذي يحتكره بيرلسكوني، تتشارك عدة مجموعات في ملكية الصحافة الإيطالية أشهرها أر سي إس (جروبر،2005).

وما زالت الصحافة الأوروبية وتياراتها الأساسية ونظمها الصحفية في حاجة إلى دراسات كثيرة باللغة العربية إذ إن دراسات هذا التيار بحد ذاتها باللغة الإنجليزية جد قليلة، من أبرزها دراسة المنظر هنريك أورنبرنج والتي صنفت النظم الصحفية الأوروبية أو الثقافات الصحفية إلى ثلاثة أنواع متمايزة: التعددية الاستقطابية ذات التراث الحزبي الأيديولوجي من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين Polarized Pluralist، المؤسساتية الديمقراطية المرتبطة بالرأسمالية التي نشأت في غرب أوروبا وامتدت لوسطها وشرقها بعد سقوط الشيوعية Democratic Corporatist، والتيار الليبرالي Liberal.

على حين تبقى بعض النظم الشيوعية السابقة مستعصية على الدخول في أي من الأنماط الثلاثة، وربما تشكل تيارا رابعا متمايزا نتيجة التراث السلطوي الثقيل للحقبة الشيوعية بل ولثقافة الشعوب السلافية فيما قبل حتى الحقبة الشيوعية، وفي هذا السياق يصبح الحديث عن "صحافة أوروبية" لها قيم مشتركة أمرا صعبا للغاية وخادعا وغير عملي، وما يوجد في هذا الصدد صحافة نخبوية تتمركز في بروكسل عاصمة الاتحاد الأوروبي الثقافية، وتتوجه إلى جمهور شديد النخبوية لا يمثل التيار السائد، وتعتبر شبكة يورونيوز وجريدتي يورو فويس والفاينينشيال تايمز أبرز المعبرين عن هذا التيار النخبوي (أورنبرنج، 2009).

**الصحافة الآسيوية:**

ترصد دراسة (ليو، 2012) الثقافة الصحفية في المناطق الكوزموبوليتانية

الحضرية في جنوب غرب الصين متعددة الأعراق، وعلى الرغم من الإحباط المهني فإن الصحفيين يبدون مقاومين لهذا الشعور محاولين دفع الأمور نحو مزيد من الحرية مقدمين سقف ما يمكن اعتباره حرية وتنوع تحت قبضة الملكية الشيوعية القوية.

بينما درس (كيم، 2014) التركيز في الملكية الصحفية العائلية في كوريا الجنوبية، فمنذ الثمانينات فإن النمور الآسيوية سعت حثيثا إلى إقامة مؤسسات إعلامية عملاقة على النمط الغربي، ولكن الثقافة جعلت لهذه العمالقة طابعا عائليا إذ تتحكم ثلاث شركات في الصحافة الكورية هي: سامسونج، سي جيه، جونجانج إليبو، معبرة عن النزعة الليبرالية الجديدة في الدولة التي تفوقت على أستاذتها اليابان في التكنولوجيا وفي المواد الإعلامية حتى حق للدراسين أن يطلقوا على السنوات من 2010 حتى الآن "الموجة الكورية"، ولا يمكن فصل هذا المشهد الإعلامي عن رأس المال المتعولم الذي تم ضخه إلى الدولة العملاقة الجديدة وتأثير الميديا الغربية أصبح له تيار من الدراسات يرصد مشاهد إندماج المحلي بالعولمي Glocalization (محمد حسام الدين إسماعيل، 2013).

وبينما تنوح أغلب الدراسات على الصحافة الورقية المنهارة بنموذج أعمالها المنكسر، فإن دراسات أخرى تحاول أن تبدد من هذا المزاج السوداوي لموت الصحافة فتبين أن الصحافة في دول مثل: البرازيل والأرجنتين والهند والدول الأفريقية جنوب الصحراء لا تواجه انهيارا بل انتعاشا على مستوى التوزيع والقارئية لا سيما عبر نسخها الإلكترونية (جورمان، 2012)، رغم أن دراسات أحدث تؤكد عكس ذلك على الأقل في الكتلة الأنجلو سكسونية لدرجة وصف ما يحدث في الصحافة بالخروج Exodus الذي يشبه الخروج اليهودي من مصر (هاوكينز، 2016)، (بيرنات، 2016)، فالقراء اليوم يركزون على الأخبار القصيرة المحررة بأسلوب المدونات والصحافة الاستقصائية المؤسسة على شهادات من وسائل التواصل الاجتماعي، وأعلق قائلا: لا حول ولا قوة إلا بالله في المهنة.

ورصد (واجيستاف، 2016) التطورات في صحافة 10 دول آسيوية، وخلص إلى الآتي: الصحافة الإلكترونية وسيلة لتخطي عقبات الرقابة والرقابة الذاتية، ونموذج الأعمال الجديد هو الإنترنت بمحتواه المجاني ومكسبه من الإعلانات، والقضايا الخطيرة تثيرها مواقع التواصل أولا، وتصفح الأخبار على التليفونات المحمولة.

وثقافة الطاعة والأدب الآسيوي لها انعكاساتها على حرية الإعلام، إذ تميل

أغلب الصحف إلى الصحافة التنموية التي لا تهاجم الحكومات كما في ماليزيا التي تتقاسم الحكومة ورجال الأعمال فيها ملكية وسائل الإعلام بما فيها الصحف لا سيما في مجتمع متعدد الأعراق مثل ماليزيا (أوان إسماعيل، 2013).

**الصحافة الأفريقية:**

ركزت معظم الدراسات على صحافة جنوب أفريقيا الغنية التي تتحكم فيها أربع شركات أو مجموعات كبرى هي: إندابندنت نيوز، تايمز ميديا، كاكستون، ناسبرز ميديا 24، التي تحاول الحفاظ على استقلاليتها بانتقاد الحكومة وبدرجة أقل رجال الأعمال، ولكن يسودها عقلية الاحتكار التي تشبه إدارة روبرت ميردوخ لمجموعته نيوز كورب (رومني، 2015)، وهي وإن حاز السود فيها نسب من الملكية إلا أن نسب ملكية الأقلية البيضاء أعلى بكثير، الأمر الذي يجعل القيم والممارسات التي سادت الصحافة في زمن الفصل العنصري ما زالت ممتدة حتى الآن (ستينفيلد، 2012).

**صحافة أمريكا اللاتينية:**

تعرب تقارير المراكز البحثية عن قلقها من تركيز الملكية والتحكم الحكومي في صحافة أمريكا اللاتينية وعلى رأسها دول مثل: الأرجنتين والبرازيل وإكوادور وفنزويلا وكوبا، ولهذه الدول سوق إعلامي لا يدعم التعددية وغالبا ما يعمل رجال الأعمال كمروجين لسياسات الحكومة بما يعني تدهور الوظيفة الرقابية للصحف (بوديستا، 2016)، وفي هذا السياق تعد الصحافة الاستقصائية مهنة خطرة يتعرض فيها الصحفيين للقتل والتصفية أحيانا كما حدث في المكسيك والبرازيل وكولومبيا، وبل غدا التركيز في ملكية الإعلام خطرا على التحول الديمقراطي في أهم دولتين بالقارة البرازيل والأرجنتين (كيتزبرجر، 2014)، وهو ما يجعل إيديولوجية اليسار المتطرف لا تموت في القارة، كما كبار ملاك وسائل الإعلام هم سياسيون أيضا (بواز، 2012).

ومن الجدير بالذكر أن دراسات الصحافة الدولية لا تعتبر المكسيك دولة تنتمي إلى أمريكا الشمالية ودائما ما تضعها مع دول أمريكا اللاتينية.

**ج- دراسات الاندماجات الرقمية**

احتلت دراسات تطورات الصحافة وما حدث فيها كمهنة المرتبة الثانية بنسبة 28.6%، وامتدت من دراسات انقراض الصحافة الورقية إلى الدراسات المستقبلية

عن الاستعانة بالإنسان الآلي في التحرير الصحفي، مثل دراسات (ديفيد دومينجو وأخرون، 2007)، (محمد حسام الدين إسماعيل، 2013)، (سو والاس، 2013)، (سبايريدو وأخرون، 2013).

والسؤال التي تسأله مؤسسات الصحافة المكتوبة في كل مكان بالعالم هو: كيف يتكيف الصحفيون من حيث المهارات المطلوبة منهم مع بيئة الإعلام المتغيرة والمتطورة؟، بل وصل ببعض المؤسسات الأكاديمية أن تطرح رؤية شديدة الواقعية وهي رسم سيناريوهات لانقراض الصحافة المطبوعة حول العالم بل ووضع مدى زمني لذلك، وتشمل المنطقة الأولى الدول الأنجلو- سكسونية حتى الأخيرة التي تتشكل من مصر وبعض الدول العربية والأفريقية (داوسون، 2015)، وهي دراسات تؤكد على أن الصحافة في حالة تحول منذ عقدين من الزمان على مستوى البنية العملياتية المتعلقة بطريقة إنتاج المحتوى وكيفية نقله مع تعدد المنصات الرقمية.

ويرتبط بها الدراسات التي تستشعر الخطورة من تدهور الأخلاقيات المهنية التقليدية للصحافة حول العالم، مثل أن تبقى الصحافة حكما عادلا بين الأطراف المشتبكة في الصراعات السياسية والاقتصادية عبر تقديم تقارير دقيقة وموضوعية ومتحقق منها، وفي هذا يبرز تحدي المنصات الرقمية التي وإن أعانت الصحفيين على توسيع نطاق النقاش العام و"المجال العام"، إلا أنها أيضا ساهمت في تدعيم التحيز والذاتية ومجافاة القيم المهنية الصحفية التقليدية.

كما ترتبط بها أيضا بحوث تدهور مصداقية الإعلام وهو الأمر الذي طال الصحافة المؤسسية العريقة بعد التليفزيون إذ ساهمت المدونات التي يديرها صحفيون من وراء ستار والتسريبات مثل (ويكيليكس) في إيضاح أن الصحافة المؤسسية لم تعد قادرة على القيام بالوظيفة الرقابية بعد أن غلبت عليها أخلاقيات العلاقات العامة (دومينجو وباترسون، 2011).

**المهنة السائلة أو الصحافة السائلة:**

بدأ هذا التيار الباحث الرائد (ديوز، 2007) موضحا أن الصحافة تعيد اختراع نفسها على المستوى المؤسسي واللغوي، إذ يبدو أن جميعها قد قبلت حقيقة أن اللغة الإنجليزية أضحت لغة عولمية فحرصت أن يكون لإنتاجها ظهير باللغة الإنجليزية.

وقد أثر على الممارسات الصحفية ذات المستوى الراقي الاحترافي غلبة الطابع التجاري والبيروقراطية وتركيز الملكية وتطور التكنولوجيا خاصة دخول

الوسائط المتعددة كمنتج حيوي في كل مواد الصحافة مما أثر على إدراك الصحفيون لأنفسهم عبر طرح تساؤلات: من هو الصحفي؟ وما الذي يحتاجه تدريس الصحافة الآن؟ وهل جاء الوقت لنقول أن الصحافة المطبوعة لوحدها لم يعد لها وجود وأن الصحافة تعني الآن: التفاعلية، إدارة المعلومات الكبيرة (بيج داتا)، تعددية الإنتاج والتوزيع والقراءة، ببساطة أي موضوع صحفي لابد أن يكون له ظهير فيديوي وتفاعلي، وأن يكون متعدد اللغات يخاطب ثقافات عدة.

المطلوب من الصحفي اليوم أن يكون بمثابة **(مطواة الجيش السويسري)** التي تضم عدة سكاكين وأسلحة وفتاحات علب وزجاجات .. ! أي أن يجيد جمع الأخبار وتحريرها، التقاط الصور الثابتة وصور الفيديو المناسبة وتحريرها والتعليق عليها، ويتنافس للتفكير في ربط موضوعه بالبيانات ذات الصلة التي يتمكن مع فريق عمله من تطويرها لتصبح موضوعا صحفيا تفاعليا مشفوعا بالإنفوجرافيك الجذاب المناسب.

ومثلت الصحافة الدولية المتخطية للحدود في عدد من بلدان العالم المتقدمة المنفذ الطليعي Avande Garde للتطوير والتحديث في مجال الصحافة في ثوبها التفاعلي البياناتي الجديد، ولذا كان على المراسلين الصحفيين على وجه التحديد أن يكونوا متعددي المهارات متنوعيها، وخلاقين مبدعين في إيجاد الأفكار الجديدة.

وعلى صعيد البحث في تسويق المنتج في الصحافة الدولية، برزت بحوث استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في ترويج هذا المنتج، وحاز تويتر قصب السبق في البلدان الغربية وإن برزت مواقع أخرى مثل زينج Xing في ألمانيا، بينما تفوق الفيس بوك كموقع وسيط في قراءة الصحافة الدولية في بلدان الجنوب (إردال، 2009).

وأوضحت دراسات الصحافة الدولية المحدثة الفجوة بين العمل كمراسل في بلد متقدم موفر للمعلومات، وبين العمل كمراسل في دولة ما زالت أدواتها الاتصالية غير مكتملة وتؤثر ثقافة حجب المعلومات على إتاحتها، وهو ما ظهر في المقارنة بين دول أوربا الغربية والشرقية، وبين الولايات المتحدة وبلدان الجنوب (أجارد، 2016).

وأصبحت مصداقية العمل في بعض الأماكن في العالم على المحك وهي الأماكن التي يعتبر المتنفذون فيها أعداءً للصحافة تبعا لمراصد حرية الصحافة الثلاث الكبرى (بيت الحرية، لجنة حماية الصحفيين، مراسلون بلا حدود).

ونمى الطلب على المواد المصورة داخل المواقع الإلكترونية للصحافة الدولية في بلدان الشمال بنسبة تفوق 85 % كل عام، وأصبح نجاح الموضوع يدخل في حسابه عدد الداخلين على الموقع الفيديوي المرفوع عليه (يوتيوب مثلا) وعدد الذين تشاركوه على مواقع التواصل الاجتماعي، وتفوق الصحفيون في بريطانيا والولايات المتحدة على نظرائهم في ألمانيا والبلدان الاسكندينافية في دعم الموضوعات الصحفية بظهير فيديوي (أورنبرنج، 2016).

وأوضحت دراسات الصحافة الدولية المحدثة أن الوقت تحول إلى السلعة الغالية الأكثر ندرة، فالصحفي في الأخبار المحلية والقومية والمراسل في الأخبار الأجنبية يتساءل: من أين آتي بالوقت كي أغطي جميع المنصات؟، ثم يجيء مدى مناسبة الموضوع للجمهور كعامل الضغط الثاني، فيما لا تمثل توافر البيانات والصور أي مشكلة للصحفيين الآن (وأيضا يقتصر التعميم هنا على بلدان الشمال الليبرالية المتقدمة في أوروبا الغربية تحديدا).

وامتدت الدراسات إلى الناشرين، فهذا الجيل الجديد منهم يريد "الخبر السريع"، يريد نصا أقل وصور وفيديو أكثر، فالجماهير – فيما يرى الناشرون - تريد أن "تستهلك الخبر في ثوان لتتفرع للتسلية"، وهم يغضون الطرف عن الأخطاء اللغوية والأسلوب الجميل الفريد والتحقق من المعلومة، فيما لا يرون غضاضة في المضامين الصحفية التي امتدت لها يد الرعاية Sponsorship بما يميع الفارق بين الإعلان والتحرير لأن الاقتصاد الرقمي الصحفي أصغر بكثير من التقليدي الورقي، والأمر "لا يحتاج إلا إلى خمسة صحفيين لإنشاء موقع خبري إلكتروني" وأعلق فأقول: مأساة تضرب التخصص للأسف .. !

وبما أن مؤسسات الإعلام الجديدة سوف تعين عددا أقل معتمدة على المصاحفين، فعلى مصاحف المستقبل أن يعرف كيف يروج لنفسه ولموضوعه.

بعض الدراسات الطليعية أشارت إلى الإنسان الآلي والذكاء الاصطناعي واللوغاريتمات المتقدمة في إنتاج الصحافة الإلكترونية فالروبوت سوف يكون مكونا رئيسيا في صالات التحرير، وترويج المنتج بالكلمة المفتاح، وسيادة البرامج مثل: سلاك، تشارتبيت، كراودتانجل المحددة للموضوع الناجح على الإنترنت وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ومن ثم التوسع فيه وفي نظائره، وفي الأخير على الصحفيين الذين يغمرهم الحنين أن يكونوا أكثر واقعية.

**بنية الاندماجات:**

تحليليا لهذه البنية أربعة أبعاد هي: الانتاج المتكامل، المهنيون متعددو المهارات، تعددية منصات التقديم وإيصال الموضوعات الصحفية، والجمهور النشط، وقد وجد الباحثون أن تعددية المنصات هي البعد الأكثر شيوعا في المؤسسات الإعلامية الأوروبية، وأنها لم تنقص من القيم والأخلاقيات المهنية.

وتعددية المهارات هي البعد الثاني بما أسفرت عنه من تطورات تدمج المحلي بالعولمي وتقلل من عدد الصحفيين في كل مؤسسة (ديكنسون، 2013)، أما بعد الجمهور النشط فهو الأقل دراسة، وفي الأخير تأتي دراسة بنية الإنتاج المتكامل إمبريقيا نتيجة إحجام المؤسسات عن الإفصاح عن بنية إنتاجها لأسباب تنافسية.

وتميزت المؤسسات البريطانية بدراسة الإعلاميين والصحفيين في المؤسسات التي تصنع الأخبار في العالم وعلى رأسها البي بي سي مثل دراسة (والاس، 2013) عن مهارات الصحفيين في المكاتب الإقليمية في البي بي سي خاصة التدريب المستدام، ودراسة (سبياريدو، 2013) عن اليونان والتي أكد فيها الصحفيون أن الإنترنت أداة تقوية مهنية لهم حين يحسن استخدامها، فيما قارنت دراسة أخرى بين الصحفيين في ست دول أوروبية موضحة الفوارق الرئيسية بين مهنة الصحافة في تطورها وبين صحافة المواطن (تاملينج وأخرون، 2013).

كما أن رؤية الصحفيين تختلف في تقييم الاندماجات الحادثة في مهنة الصحافة تبعا لمركزهم داخل البنية الإدارية للمؤسسة الصحفية، إذ كلما علا المركز كلما كانت الاستجابات إيجابية للاندماجات (ميكو واخرون، 2013).

**البحوث المستقبلية في الصحافة والإعلام:**

تميزت في هذا الجانب أربعة مشروعات بحثية كبرى تقودها أربع مؤسسات أكاديمية ومهنية رائدة: الاتحاد الأوروبي (مستقبل المضمون المبدع) في 2008، جامعة كنتاكي الغربية (مشروع سيناريوهات الإعلام) الصادر عام 2011، شركة شل الكندية (مستقبليات الإعلام 2020) وصدر تقريره 2014، مؤسسة بي بي سي (مستقبل الأخبار: الخبر في مقابل الضجيج) وصدر تقريره 2015، ثم مشروع صندوق الصحافة الهولندي (سيناريوهات مستقبل الصحافة) وصدر تقريره النهائي أيضا في 2015.

والجدير بالذكر أن هذه المشروعات البحثية كانت منصبة على دولها، ولكنها تعطينا فكرة عما يجري في العالم ومن الممكن أن يؤثر علينا، وهي جهود جماعية لباحثين من أكثر من دولة يمكن نقلها للعالم العربي.

وهناك محوران لانعدام التحديد وعدم اليقين في هذه السيناريوهات المستقبلية: المحور الأول التكنولوجيا وما ستسفر عنه، والمحور الثاني درجة الثقة في بين مؤسسات المجتمع (الحكومة – الإعلام – الجماهير – الأحزاب – المنظمات غير الحكومية)، والمشروع الأخير سيناريوهاته جاءت كالأتي:

**السيناريو الأول: حكمة الجماهير**، والمستقبل فيه للمشروعات الصغيرة المبدعة، الدولة فيه مجرد ميسر للأعمال، وتراجع الميديا العملاقة.

**السيناريو الثاني: عدد محدود من التفاحات**، والمستقبل فيه للميديا المؤسسية الكبرى، والمنتج يتم تسويقه شبكيا، والصحافة التقليدية تتراجع فيه.

**السيناريو الثالث: الجزر المنعزلة**، تتراجع الدولة وتبرز عدد كبير من المشروعات الصغيرة المتجاورة ولكن غير المرتبطة، ويتم فيه التعامل مع التكنولوجيا بحذر، وتتراجع وسائل الإعلام التي ظهرت في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والمشروعات الإعلامية تشهد تناغما بين المهنيين وصحافة المواطن.

**السيناريو الرابع: لعبة دارون**، وفيه تنتعش كلا من المؤسسات الحكومية والميديا العملاقة، تسعى فيه الجماهير إلى الميديا التي تتمتع بالأخلاقيات المهنية العالية دون الولاء لأسماء بعينها (قاسم وأخرون، 2015).

**صحافة البيانات التفاعلية:**

وهي من التخصصات الفرعية للصحافة الدولية بالمعنى الواسع التي يمكن الاستفادة منها استفادة كبرى في دراساتنا الصحفية في مصر والعالم العربي.

منها دور صحافة البيانات في تغيير النقاش حول الأخبار عندما يتم تقديم القضايا بطريقة علمية وجذابة تطور الوعي الجمعي باستخدام نظام المشروعات التفاعلية وفرق العمل التي يتجاور فيها الصحفي والإحصائي ومطور الوب والمبرمج والمصمم، وتراوحت الدراسات بين تحليل المضمون ودراسة القائمين بالاتصال، وبرزت أربع دول تقود هذا التيار في العالم هي: الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وهونج كونج (لاحظ تميز الكتلة الأنجلو- سكسونية ودورها التاريخي في السيطرة على الصحافة والإعلام)، وهي دراسات (ميتشالسكي، 2016)، (هاملتون، 2015)، (يانج ودو، 2016)، (طبري وأخرون، 2016).

ثم تأتي دراسة (جراهام، 2015) التي تؤطر صحافة البيانات على أنها سوف تلعب الدور الرئيس في الصحافة الاستقصائية في العقود القادمة، فضلا عن المقال الذي يقدم الفلسفة وراء صحافة البيانات بأنها سوف تتجاوز التحيز السياسي إلى الصحافة التي تنتهج مدخلا علميا ومعرفيا (نسبيت وفاهي، 2015)، وكذلك مقال (أفليت، 2016) المتخصص في معالجة البيانات الكبيرة، الأمر الذي يلفت النظر إلى أن شئون الصحافة والإعلام يُنظّر فيهما الآن بعضا ممن هو خارج التخصص، وإذا كان علماء الاجتماع كانوا هم المنظرين قبل 40 عاما فالآن يبرز المتخصصون في المكتبات والمعلومات.

ومنذ أن أنتجت جريدة نيويورك تايمز عام 2012 الموضوع التفاعلي (سقوط الثلج) الذي مزج بين تيار الصحافة الأدبية/تيار اللارواية أو صحافة التعبير عن الرأي وبين الوسائط المتعددة التفاعلية، فقد حزت حزوها جرائد عدة، وترى (جاكبسون وأخرون، 2016) أن صحافة الرأي تنتعش الآن على الإنترنت استلهاما للنموذج الذي ينفذ طرائق الحكي الخطية في صحافة الرأي باستخدام الوسائط المتعددة الرقمية.

**د- دراسات أدوار الصحفيين**

جاءت في المركز الرابع بنسبة 13.4% من مجموع دراسات المعنى الواسع للصحافة، وهي دراسات يمكن أن تكون ملهمة للغاية لبحوثنا المستقبلية في قسم الصحافة، فأكثر من دراسة كانت عابرة للقومية.

يرى (هانتيش وبرجانزا، 2012) – بعد إجراء 2000 مقابلة في 20 دولة - أن أكثر ما يشغل بال الصحفيين هي قضايا الحرية والفساد والملكية، وأكثر ما يقلقهم النظام السياسي المرتبط بالحرية، والملكية العامة للصحافة ومدى تأثيرها على مدى ثقة الصحفيين في مؤسسات الدولة، وحتى على ثقتهم بين بعضهم البعض، ولا عجب أن تزداد الثقة في مؤسسات الدولة كلما زادت حرية الصحافة، وشملت العينة أمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا الغربية والشرقية وأفريقيا جنوب الصحراء والشرق الأوسط (مصر – تركيا – إسرائيل) وجنوب شرق آسيا.

وتوضح رسالة (بالويت، 2014) للدكتوراه كيف يشكل الصحفيون الذين يعرفون أنفسهم على أنهم (عابرين للقومية) المهنة في صالح قضايا حقوق الإنسان المتعدية للدولة التي يقيمون فيها، وقد درست الباحثة إثنوجرافيا 45 صحفيا من شعوب الروماني والسامي وهم السكان الأصليين لدول السويد والنرويج وفنلندا

وروسيا بالمقابلات المتعمقة، ووجدت علاقة تبادلية في التأثير بين الثقافة والصحافة، وهي الدراسة التي يمكن في السياق المصري أن تطبق على الميديا النوبية أو الميديا التي يصدرها البدو في سيناء لو كانت هناك وسائل إعلام واضحة لهم.

وفي بحث رائد للأمريكي (كارلسون، 2015)، تساءل عن المعنى الثقافي للصحافة كممارسة مستخدما نظرية الخطاب محللا "الخطاب الصحفي الما بعدي" لرصد كيف تتكون المعاني حول الصحافة، ووجد أن فاعلين كثيرين داخل الصحافة وخارجها يتنافسون على بناء المعنى حول مهنة الصحافة، بل وعلى تحدي الممارسات الصحفية المقبولة في مجتمعهم، وحدود الممكن وغير الممكن.

ولنظرية خطاب الصحافة الما بعدي ثلاثة عناصر: الفاعلون، الجمهور، الموضوعات الصحفية، وبتحديد هؤلاء العناصر والصلات بينهم يتكون تعريف أو تعريفات الصحافة المتضاربة، ومدى مشروعية كل منها، وجميل أن يتم تطبيق هذا البحث الرائد على صحافة مصر التي يتراوح الخطاب حولها بين الباحثين عن الحرية في مقابل "الدولجية المطبلين"، وفي تصوري سيكون بحثا رائعا.

وعنيت دراسة (كاربينتر وأخريات، 2016) بقياس أدوار الصحفيين بإجراء تحليل مؤسسي للقيود على الصحف الربحية وغير الربحية في الولايات المتحدة، وعلى حين ركز الصحفيون في المؤسسات غير الربحية على أدوار تفسير الأخبار للقراء، ركز الصحفيون في المؤسسات الربحية على أدوار نقل الأخبار وتعبئة الجماهير مع أو ضد سياسات معينة في صالح الحكومة على حين كبتوا الأدوار التفسيرية والنقدية للحكومة.

وفي دراسة عن رؤية طلاب الصحافة الأمريكيين للمهنة ولماذا يريدون أن يصبحوا صحفيين، قامت (كولمان وأخرون، 2016) بتحليل استجابات الطلاب - بعد استخدام مجموعات النقاش المركز- وخلصوا إلى أنهم يرون أنه ما زال للصحفيين أدورا اجتماعية يلعبونها ولكن ترتيبهم لها يختلف عن ترتيب المهنيين لهذه الأدوار، فضلا عن أن صحفيي المستقبل يرون أن الصحافة الخفيفة (صحافة المعلومات المسلية) لا تقل أهمية عن الصحافة الجادة، ورأوا أيضا أن صحافة المواطن ليست فقط آخذة على عاتقها الأدوار النقدية للصحفيين المهنيين، ولكنها أيضا زادت من كم المعلومات والآراء التي يتداولها الجمهور جاعلة الأدوار التفسيرية للمهنيين شديدة الأهمية في هذه الآونة حتى يفصلوا للجماهير الغث عن الثمين من هذه التفسيرات.

وقامت الباحثة إيمي ويس من جامعة سان دييجو بكاليفورنيا (ويس، 2016)

بدراسة على صحفيين من خمس دول من أمريكا الشمالية والجنوبية: الأرجنتين، البرازيل، المكسيك، بيرو، كولومبيا، لترصد كيف يرون أدوارهم المهنية في ظل التغيرات الرقمية الحادثة في البيئة الإعلامية باستخدام المسح بالاستمارة الرقمية على الإنترنت، وانتهت أن الأدوار التفسيرية للصحافة فضلا عن حضورها وسط الجماهير هما أهم ما يميز الصحفيون في هذه الدول، بالإضافة إلى أن عملية جمع الأخبار امتدت لجمعها من شبكات التواصل الاجتماعي.

وبالتطبيق على الصحافة الكينية، حاولت (ميترا، 2016) في مقالها العلمي استكشاف كيف يعبر الصحفيون عن هويتهم الراهنة تبعا لسياقاتهم الاجتماعية الاقتصادية بالتركيز على تيار صحافة السلام التي تزدهر في أعقاب الصراعات الدولية، وتتضمن الدراسة رصدا للأطر التي يتحرك فيها الصحفيين الكاشفة عن مدى وجود الظاهرة من عدمها.

ويرى (بنتاك ونذير، 2013) في دراستهما أن التحرر من القيود الذي طال الميديا الباكستانية منذ بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كان يعني أن تأثير الصحفيين قد زاد في البلد التي تمزقها النزاعات الداخلية وتدهور علاقتها بالغرب، وشكلت هذه العوامل نكسة جعلت مؤسسات مراقبة حرية الصحافة تصنف باكستان على أنها من أكثر المناطق خطرا على الصحفيين، ولأن باكستان رقم مهم في معادلة مكافحة الإرهاب الإسلامي المسلح فقد كان من المنطقي بحثيا أن يتم رصد ثقافة الإعلام في المجتمع الباكستاني.

واستخدمت الدراسة مسحا قوميا للصحفيين على مستوى باكستان كلها على غرار المسوح التي درست الصحفيين العرب والإندونيسيين، ورأت أن كلا من القومية والانتماء الديني وكذا تنامي الإحساس بالمهنية يلعبون أدوارا رئيسية في تشكيل هذه الثقافة الإعلامية التي من بين أهدافها العليا: خدمة المصالح القومية والدفاع عن الاستقلال الوطني وتسهيل عمليات التنمية المجتمعية.

**وكانت صحافة المواطن من التيارات البحثية المرتبطة بأدوار الصحفيين:**

فقد حلل (هولت وأخرون، 2015) في السويد مضامين عينة من صحافة المواطن الإلكترونية ورأوا أن صناعة الأخبار فيها تعتمد بالكامل على المصادر الرقمية وهي تختلف عن الصحافة المهنية في: نقاط التركيز، وكيفية صناعة الخبر، والزوايا السياسية له، وطريقة العرض، وتميل إلى الأخبار الخفيفة عوضا عن مساءلة السلطات ورقابتها، تلك الوظيفة الرئيسية للصحافة المجتمعات الديمقراطية.

وبدأت دراسات كثيرة تتعلق بصحافة المواطن في التنبيه على أن التنظير الغربي بأن صحافة المواطن تساعد على دمقرطة المجتمع يلزمه الكثير من المراجعة؛ إذ إنه يمكن أن يساعد على نشر الفكر الإرهابي العنيف مثل دراسة (عمر الغزالي، 2014).

بينما في الغرب من الدراسات المبدعة رسالة الدكتوراه للباحثة كورتناي جودهارت التي فحصت شكوى قراء الصحف في تغطية أخبار المشردين بلا مأوى في ثلاث صحف لمقاطعة تنت بولاية واشنطن، ووجدت أن هذا النوع من التفاعل جدير بأن يطور مهنة الصحافة، التفاعل بين صحافة المواطن الناقدة للصحافة المهنية، لأن الجمهور له صوت في تحديد ما هي الأخبار التي تستحق النشر (جودهارت، 2016)، وكذلك دور صحافة المواطن الدولية على النت كرابط ثقافي مع الشتات حول العالم مثل دراسات (كيبروجي، 2011).

**التحليل الثقافي للمهنة:**

من أنضج التجارب البحثية رسالة الماجستير للباحثة الأمريكية إليزابيث بريس عن تفسير الأخبار: التحليل الثقافي الاجتماعي للخطابات الصحفية في الولايات المتحدة.

ما الذي يقوله الصحفيون والمديرون عن الصحافة خاصة في فترات التحول والأزمات؟ كان ذلك هو السؤال الرئيس للباحثة التي حللت سوسيولوجيا الأخبار وثقافتها في الموضوعات التي تنشر عنها ذات نفسها، مفارقة تحليل التغطيات والجمهور وإنتاج الأخبار إلى تحليل خطابهم (بريس، 2012).

وجدت الباحثة أن مفهوم الموضوعية وانهيارها أمام التحولات التكنولوجية الجديدة قد ساد خطاب الصحفيين والأكاديميين، وأن الجيل الجديد من الصحفيين يعد خطرا على المهنة في نظر الكبار، وفي كل مرحلة انتقالية، يتم وصف التحول بأنه جديد ومفاجئ وغير مسبوق، وأن هذا الخطاب يدعم الثنائيات الحادة المتعارضة غير مدرك لتعقد الظاهرة ومستوياتها الرمادية المختلفة، وهو ما خبره الباحث أيضا في رسالة الدكتوراه للباحثة (ليفيفر- جونزاليس، 2013).

وفي دراسة جيدة وجديدة عن (الصورة الذهنية لمؤسسة صحفية)، رصدت الباحثة الكورية (ويول شين، 2016) في رسالتها للدكتوراه أدوار الصحافة الكورية في مرحلة غير مستقرة في عمر البلاد وتراجع مهنة البحث عن الحقيقة، وتكتشف العجب في هذه

الرسالة، فإذا كانت كوريا الجنوبية من بين الدول العشرين الأُوَل في التنمية البشرية طبقا لتقارير الأمم المتحدة، فأي عدم استقرار ذلك الذي تتحدث عنه الباحثة؟!

**هـ - دراسات مناهج الصحافة**

رغم أنها تجيء في ذيل الاهتمامات بنسبة 2.6 من مجموع الدراسات، إلا أنها لا تقل في أهميتها عن دارسات حرية الصحافة.

منها رسالة (بوكينو، 2015) للدكتوراه التي تقارن بين مناهج الصحافة في الهند والولايات المتحدة، ويمكن أن نفيد من هذه الرسالة في تطبيق المسوح متعددة الجنسيات أو عابرة القومية، لرصد رؤية صحفيي المستقبل لأنفسهم، وما يحسب لهذه الدراسة تطبيق نموذج نقدي للفرنسي بيير بورديو وهو (إعادة الإنتاج الثقافي).

ومنها الدراسات المهمة التي ترصد انعكاسات الاندماجات الرقمية على المناهج الصحفية، مثل تدريس برامج الكمبيوتر الحديثة، وتدريس استراتيجيات ترويج المحتوى الصحفي دراسات: (أجارد، 2016)، (دومينجو وباترسون، 2011).

## مراجع المقال التحليلي

### أولا: المراجع العربية


1. إسماعيل، محمد حسام الدين (2013)، اندماج المحلي بالعولمي في الإعلام العربي: دراسة حالة للمواقع الإخبارية لبعض وكالات الأنباء الدولية وشبه الدولية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد (3)، مجلد (12)، يوليو- سبتمبر.
2. ـــــــــــــــــ (2016)، دراسات الإعلام الروسي باللغة الإنجليزية من 1991 – 2015: دراسة كمية وكيفية من النوع الثاني، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد (53)، مجلد (1)، يناير - مارس.
3. زهران، إيمان عبد المجيد (2016)، تأثير الصحافة الإلكترونية المصرية والأجنبية على اتجاهات الصفوة المصرية تجاه القضايا العربية: دراسة تحليلية تطبيقية على الأهرام والواشنطن بوست، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الآداب جامعة المنصورة.
4. عباس، شيماء الأمير (2016)، الخطاب الصحفي في الصحافة الدولية نحو أحداث ثورة 25 يناير: دراسة تحليلية مقارنة بين الجارديان والنيويورك تايمز، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، قسم الإعلام، كلية الآداب.
5. عبد المنعم، ياسمين أسامة (2015)، صورة المرأة العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية من 2011 إلى 2013، ماجستير، قسم الصحافة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
6. عفيفي، محمود السيد (2012)، معالجة الصحافة الأمريكية والبريطانية لقضايا الشرق الأوسط 2008 و2009، رسالة دكتوراه، جامعة المنوفية، قسم الإعلام كلية الآداب.
7. المغربي، سارة سعيد (2016)، صورة مصر في كاريكاتير صحافة العالم، رسالة دكتوراه، قسم الصحافة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

**ثانيا: المراجع الأجنبية**

8. Aagaard, J. et al (2016). *Journalism Trends 2016: A look into the world of journalism & the implications for communicators*, Report of MyDeskNews Inc., Copenhagen, Denmark: 1- 31.
9. Abunales, D. (2016). Peace Journalism: Preparing Aspiring Journalists to Value Culture of Peace, *Asia Pacific Media Educator*, 26(2): 252–269.
10. Affelt, A. (2016). Investigative Journalism and Big Data, *The Accidental Data Scientist*. econtentmag.com.
11. Aiyetan, D. (2015). Constant change in investigative reporting in Africa, *The Ire Journal*, Columbia University's Graduate School of Journalism.
12. Al-Ghazzi, O (2014). "Citizen Journalism" in the Syrian Uprising: Problematizing Western Narratives in a Local Context, *Communication Theory*, 24(1): 435–454.
13. Andrea Carson, A. (2014). The political economy of the print media and the decline of corporate investigative journalism in Australia, *Australian Journal of Political Science*, 49(4): 726–742.
14. Arkhangelsky, A. (2016). Murder in Moscow: Anna's legacy, *indexincensorship.org*, 45(3): 69-74.
15. Arundhathi, S. N., & Arunachalam, S. (2009). Transformative impact of ICT change stories from rural India, *Jamsetji Tata*, National Virtual Academy.
16. Bandurski, D. & Hala, M. (eds.) (2010). *Investigative Journalism in China: Eight Cases in Chinese Watchdog Journalism.* Hong Kong: Hong Kong

University Press.

17. Banjac, S. et al. (2016). Mapping structural conditions of journalism in Serbia, *Media, Conflict and Democratization (MeCoDEM)*, www.mecodem.eu.
18. Banks, J. & Deuze, M. (2009). Co-creative labour, *International journal of cultural studies*, 12(5): 419-431.
19. Banyliak, N. (2011, February 10). "The role of media in forming the public politics", Theses of International conference, *Journalism-2010: mass media in public sphere*, 191–192. Moscow.
20. Baris, R. (2013). Media landscapes—Turkey. European Journalism Centre. Retrieved from http://ejc.net/media_landscapes/turkey
21. Barnett, S. (2010). *What's wrong with media monopolies? A lesson from history and a new approach to media ownership policy*, No. 18, *Media@LSE*, London School of Economics and Political Science, http://www.lse.ac.uk/collections/media@lse/mediaWorkingPapers/
22. Becker, J. (2014). Russia and the New Authoritarians, *Demokratizatsiya, The Journal of Post-Soviet Democratization*, 22(2): 2014. pp. 191-206.
23. Benchman, A. (2011). *Closer apart: The networks of cross-media news production, making online news. Newsroom ethnographies in the second decade on Internet journalism (Volume 2),* New York: Peter Lang.
24. Bernat, S. (2016). Forces at Work: Workforce Perspective in Print Journalism amid Paradigm Shift, *MA Thesis*, Indiana University of Pennsylvania.
25. Bishara, A. (2006). Local hands, international news Palestinian journalists and the international Media, *Ethnography*, 7(1): 19–46.
26. Boas, T. C. (2012). "Mass Media and Politics in Latin America", in Jorge I. Domínguez and Michael Shifter, eds., *Constructing Democratic Governance in Latin America,* 4th ed. Baltimore: Johns Hopkins University Press.
27. Bockino, D. (2015). "The Noble Path": Journalism Education and Journalism Students in the United States and India, *PhD Dissertation*, the University of North Carolina at Chapel Hill.
28. Breese, E. B. (2012). Interpreting the News: A Cultural Sociology of Journalistic Discourses in the United States, *MA Thesis*, Yale University.
29. Brooten, L. (2011). Media, Militarization, and Human Rights: Comparing Media Reform in the Philippines and Burma, *Communication, Culture & Critique*, 4(1): 229–249.
30. Bytorina, A. (2012, November 22–24). "The internet: A space of political participation". Theses of VI All-Russia Congress of political scientists, *Russia in the global world: institutions and strategies of political interrelations*, 87–88. Moscow.
31. Carlson, M. (2016). Meta-journalistic Discourse and the Meanings of Journalism: Definitional Control, Boundary Work, and Legitimating, *Communication Theory*, 26(1): 349–368.
32. Carpenter, S. et al. (2016). The Measurement of Journalistic Role Enactments:

A Study of Organizational Constraints and Support in For-Profit and Nonprofit Journalism, *Journalism & Mass Communication Quarterly*, 93(3) 587– 608.

33. Cassara, C. (2014). "Al Jazeera Remaps Global News Flows", in Fortner, R. & Fackler, M., *the Handbook of Media and Mass Communication Theory*, New York: John Wiley & Sons, Inc.
34. Coleman, R. et al. (2016). Why be a journalist? US Students' Motivations and Role Conceptions in the New Age of Journalism, *Journalism*, 17(4): 1 – 20.
35. Coronel, S. (2015). Journalism in Asia moving beyond government control, *The Ire Journal*, Columbia University's Graduate School of Journalism.
36. Dawson, R. (2015). Newspaper Extinction Timeline, Australia: futureexploration.net/
37. De Beer, A. S., & Merrill, J. C. (2009). *Global Journalism: Topical Issues and Media Systems*. Boston: Pearson, Allyn and Bacon.
38. De Beer, A., S., Láb, F., Strielkowski, W., Tejkalová, A., N. (2015). Business influence on media news processing: a comparison of journalists' perceptions in the Czech Republic and South Africa, *Economics and Sociology*, 8(1): 222-233.
39. Deuze et al (2007). Preparing for an age of participatory news, *Journalism Practice*, 1(3): 322-338.
40. Dickinson, L. A. (2016). The Strength of State Government Reporting: How In-Depth News and Investigative Coverage by Six U.S. Newspapers Fared from 2005 Through 2014, *MA Thesis*, The George Washington University.
41. Dickinson, R. (2013). Studying journalists in changing times: Understanding news work as socially situated practice, *The International Communication Gazette*, 75(1): 3–18.
42. Domingo, D. & Paterson, C. (eds) (2011). *Making online news – Volume 2: Newsroom ethnographies in the second decade of internet journalism.* New York: Peter Lang.
43. Domingo, D. et al (2007). *Four Dimensions of Journalistic Convergence: A preliminary approach to current media trends at Spain*, Conference paper, ttps://www.researchgate.net/publication/252161707
44. Domingo, D., & Paterson, C. (2011). *Making online news. Newsroom ethnographies in the second decade of the Internet journalism (Volume 2).* New York: Peter Lang.
45. Duan, R. (2014). Investigating International News Flow: A Comparative Study of American and Chinese Newspaper Coverage of Beijing's Air Pollution, *MA Thesis*, Michigan State University.
46. Ducey, M. (2011), "Newspaper Journalism in a Time of Industry Change: An Evaluation of the Current State of the Watchdog Role of Print Journalism", *PhD Dissertation*, New York State University.
47. Erdal, J. I. (2009). Cross media (re) production. The International *Journal of Research into New Media Technologies*, 15(2): 215–231.

48. Fleming, J. (2012). "What Do Facts Have to Do with It? A Case Study of News Literacy at Stony Brook University", *PhD Dissertation*, University of California.
49. Fonseca A. M., Diz H. M. y Dos-Santos M. J. P. L. (2016). Crowd funding as a Way to Finance Investigative Journalism in Portugal, *Palabra Clave*, 19(3): 893-918.
50. García-Santamaría, J. V. (2010). The crisis of investigative Journalism in Spain: The journalism practice in the Spanair accident, *Revista Latina de Communicacion Social*, 65(1): 516-537.
51. Ghafour, G. (2016). To report or not to report: Journalists' view of social media's role in effecting differential outcomes of two journalists' murder cases in Kurdistan, *PhD Dissertation*, University of Kansas.
52. Goodheart, C. (2016). Marginalized, Ostracized and Omitted: What an Examination of Non-News Claims Reveals about Press Coverage of Tent City 4, *PhD Dissertation*, University of Colorado.
53. Gorman, B. (2012). Dialectic of Gloom: How the press survived the Great Recession of 2008, after slashing its wrists and writing its own obituary, *PhD Dissertation*, Carleton University.
54. Graham, C. (2015). By the Numbers Data Journalism Projects as a Means of Teaching Political Investigative Reporting, Asia *Pacific Media Educator*, 25(2) 247–261.
55. Gruber, M. (2005). *Media Power in Europe: The Big Picture of Ownership*, European Federation of Journalists, Belgium.
56. Hamdy, N. (2013). Arab investigative journalism practice, *Journal of Arab & Muslim Media Research*, JAMMR 6(1): 67–93.
57. Hamilton, E. (2015). Open for Reporting: An Exploration of Open Data and Journalism in Canada, *MA Thesis*, University of Toronto.
58. Hanitzsch, T. & Berganza, R. (2012). Explaining Journalists' Trust in Public Institutions across 20 Countries: Media Freedom, Corruption, and Ownership Matter Most, *Journal of Communication*, 62(1): 794–814.
59. Hawkins, D. M. (2016). Reinventing the Skill: Examining the Shared Experience of Journalists Undergoing Structural Change, *MA Thesis*, Indiana University Southeast.
60. Holt, K. et al (2015). "Random acts of journalism?" How citizen journalists tell the news in Sweden, *New media & Society*, 17(11): 1795 –1810.
61. Hopstad, B. (2011). The Russian Media under Putin and Medvedev: Controlled Media in an Authoritarian System, *MA Thesis*, Department of Sociology and Political Science, Faculty of Social sciences, University of Science and Technology, Norway NTNL.
62. Ismail, A. (2013). Exploring the Strengths and Limitations of Development Journalism in Malaysia, *PhD Dissertation*, The University of Adelaide.
63. Jacobson, S. et al. (2016). The digital animation of literary journalism,

*Journalism*, 17(4): 527– 546.

64. Kalyango Y. & Moul, H. D. (2014). "Introduction: Trends in Global Journalism and New Media Performance ", In Moul & Kalyango. *Global Journalism Practice and New Media Performance*, UK: Palgrave Macmillan.
65. Kasem, A. et al (2015). *What's New(s)? Scenarios for the future of journalism*, Amsterdam: The Dutch Journalism Fund Scenarios on the Future of Journalism.
66. Kavoori, A. & Chadha, K. (2009). "The Cultural Turn in International Communication", *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 35 (2): 336-346.
67. Kim, C. (2014). A Family Affair: The Political Economy of Media Ownership in the Republic of Korea (1998-2012), *PhD Dissertation*, Southern Illinois University.
68. Kitzberger, P. (2014). *Demands for Media Democratization and the Latin American 'New Left': Government Strategies in Argentina and Brazil in Comparative Perspective*, Institute of Latin American Studies, 261(1).
69. Koh, H., (2012). A Study of the International News Coverage in the US Media, *MA Thesis*, Michigan State University.
70. Kperogi, F. (2011). Webs of Resistance: The Citizen Online Journalism of the Nigerian Digital Diaspora, *PhD Dissertation*, Georgia State University.
71. Lackey, T. P. (2015). Is quality all the same? A comparative Study of Print and Television Coverage of the Syrian conflict, *MA Thesis*, Iowa State University.
72. Lani, R. (2011). "Balkan Media: Lost in Transition?", in: UNESCO (ed.), *Professional Journalism and Self-Regulation, New Media, Old Dilemmas in South East Europe and Turkey*, Paris, 41.
73. Lanosga, G. (2010). The Press, Prizes, and Power: Investigative Reporting in the United States 1917-1960, *PhD Dissertation*, Indiana University.
74. Leen d'Haenens, M. et at (2014). *Cross-continental Views on Journalistic Skills*. London: Routledge Inc.
75. Lefevre- Gonzalez, C. (2013). Revising the Rulebook, Revamping an Industry: Objectivity and Professional Journalism in Transition in the Modern Media Ecology, *PhD Dissertation*, University of Colorado.
76. Liu, Z. (2012). Journalism Culture in Kunming: Market Competition, Political Constraint and New Technology in a Chinese Metropolis, *PhD Dissertation*, the University of Iowa.
77. Lloyd, J. (2017). *Journalism in an age of Terror: Covering and Uncovering the Secret State*, London: I.B. Tauris & Co. Ltd.
78. Lu, Y. and Zhou, R. (2016). Liquid journalism and journalistic professionalism in the era of social media: A case study of an online outlet's coverage of the Oriental Star accident, *Communication and the Public*, 1(4): 471– 485.
79. Lublinski, J. et al (2016). Triggering change – How investigative journalists in Sub-Saharan Africa contribute to solving problems in society, *Journalism*,

17(8): 1074–1094.

80. Mabweazara, H. M. (2010). New Technologies and Print Journalism Practice in Zimbabwe: An Ethnographic Study, *PhD Dissertation*, School of Arts and Creative Industries Edinburgh Napier University, Scotland, United Kingdom.
81. Marchetti, D. (2009). The Revelations of Investigative Journalism in France, *Global Media and Communication*, 5(3): 368–388.
82. Michalski, D. (2016). Reader Engagement with Data Journalism: Comparing *the Guardian* and *Washington Post's* Coverage of People Killed by Police, *MA Thesis*, University of Nevada, Las Vegas.
83. Mico, J. L. et al (2013). To wish impossible things*: Convergence as a process of diffusion of innovations in an actor-network, *The International Communication Gazette*, 75(1):118 – 139.
84. Mills, A. & Sarikakis, K. (2016). Reluctant activists? The impact of legislative and structural attempts of surveillance on investigative journalism, *Big Data & Society*, July–December: 1–11.
85. Mitra, S. (2016). Socio-cultural contexts and peace journalism: A case for meso-level comparative sociological investigation of journalistic cultures, *Journalism*, 17(3): 1 – 17.
86. Nee, R. C. (2011). The Role of Digitally Native: Nonprofit News Media in the Future of American Journalism, An Exploratory Study, *PhD Dissertation*, Pepperdine University.
87. Nisbet, M & Fahy, D. (2015). The Need for Knowledge – Based Journalism in Politicized Science Debates, *ANNALS, AAPSS*, 658, March: 223-234.
88. Obijiofor, L. et al (2016). Changes in journalism in two post-authoritarian non-Western countries, *the International Communication Gazette*, 78(1): 1–21.
89. Obijiofor, L., & Hanusch, F. (2011). *Journalism across cultures: An introduction*. New York, NY: Palgrave Macmillan.
90. Ognyanova, K. (2010). Careful What You Say: Media Control in Putin's Russia, *International journal of E-politics*, 1(2): 1-15.
91. Olorunyomi, P. (2013). Democracy challenges Nigerian investigative journalism, *IRE International*, 28-30.
92. Onyebadi, U. & Alajmi, F. (2016). Gift solicitation and acceptance in journalism practice: An assessment of Kuwaiti journalists' perspective, *Journalism*, 17(3): 348–365.
93. Örnebring, H. (2009). *Comparative European Journalism: The State of Current Research*, Reuters Institute for the Study of Journalism, London: Oxford University.
94. Örnebring, H. (2012). Comparative Journalism Research – An Overview, *Sociology Compass*, 6(10): 769–780.
95. Örnebring, H. (2013). Anything you can do, I can do better? Professional journalists on citizen journalism in six European countries, *The International Communication Gazette*, 75(1): 35–53.

96. Paterson, C. (2007). International news on the internet: Why more is less, *Ethical Space: The International Journal of Communication Ethics*, 4(1,2): 57-66.
97. Paterson, C. (2013). Journalism and social media in the African context, *Ecquid Novi: African Journalism Studies*, 34(1): 1-6.
98. Paterson, C. et al (2012). The manufacture of an international news event: The day Kosovo was born, *Journalism*, 13(1): 103–120.
99. Pintak, L. & Nazir, S. (2013). Pakistani journalism: at the crossroads of Muslim identity, national priorities and journalistic culture, *Media, Culture & Society*, 35(5): 640–665.
100. Piper, D. (2015). *Navigating the New Russian Media Law*, @ www.dlapiper.com/
101. Plaut, S. G. (2014). Writing/Righting Truths Across Borders: Learning from Transnational Peoples' Journalism and Politics, *PhD Dissertation*, The University of British Columbia.
102. Podesta, D. (2016). *Media in Latin America: A Path Forward*, Center of Independent Media Assistance, National Endowment for Democracy. CIMA.NED.ORG.
103. Porzgen, G. (2016). *The situation of Journalists and Media in Ukraine*, Reporters without Borders Report.
104. Ramet, S. & Kuhar, R. (2012). Ownership and Political Influence in the Post-socialist Mediascape: the Case of Slovenia, *Südosteuropa*, 60(1): 2-30.
105. Reilly, I. (2010). Satirical Fake News and the Politics of the Fifth Estate, *PhD Dissertation*, The University of Guelph.
106. Rodriguez, O. (2012). the Value of Literary Journalism: Searching For Truths through an Objective/Subjective Dialectic, *MA Thesis*, University of Texas-Pan American.
107. Rodríguez-Gómez, E.F. & Sandoval-Martín, M.T. (2016). Interest and willingness to pay for investigative reporting: a solution for the crisis of journalism? *Communication & Society*, 29(1): 1-19.
108. Rumney, R. (2015). 20 Years of Changes in media ownership, *RJR*, 35(1).
109. Shapiro, B. (2003). *Shaking the Foundations: 200 Years of American Investigative Journalism*, Thunder's Inc.
110. Shin, W. (2016). Being a "Truth-Teller" in the Unsettled Period of Korean Journalism: A Case Study of Newstapa and its Boundary Work, *PhD Dissertation*, the University of Minnesota.
111. Sik Ha, J. (2013). The Domestication of "the Arab Spring": A Comparative Analysis of Media Representations in South Korea and the US, *PhD Dissertation*, Indiana University.
112. Singh, S. (2014). An Analytical Study of Move from Traditional Journalism to Investigative Journalism, *International Journal of Multidisciplinary Approach* and Studies, 1(4): 353-360.

113. Školkay, A. (2016). The Issue of Media Ownership and its Impact on Journalism: Some Theoretical and Empirical Notes from Slovakia, Research Paper submitted to *"European impacts on the development of the media systems in Central- and Eastern Europe"*, Budapest, 20 and 21 June.
114. Spyridou, L. et al (2013). Journalism in a state of flux: Journalists as agents of technology innovation and emerging news practices, *The International Communication Gazette*, 75(1): 76–98.
115. Steenveld, L. (2012). The pen and the sword: Media transformation and democracy after apartheid, *Ethical Space: The International Journal of Communication Ethics*, 9(2/3): 125-140.
116. Stetka, V. & Örnebring, H. (2013). Investigative Journalism in Central and Eastern Europe: Autonomy, Business Models, and Democratic Roles, *The International Journal of Press/Politics*, 18(4): 413–435.
117. Svensson, M. et al (eds) (2014). *Chinese Investigative Journalists' Dreams: Autonomy, Agency, and Voice*, Lanham, MD: Lexington Books.
118. Tabary, C. et al (2016). Data journalism's actors, practices and skills: A case study from Quebec, *Journalism*, 17(1): 66–84.
119. Tambini, D. (2013). Responsible Journalism? WikiLeaks, the Diplomatic Cables and Freedom of Expression in a U.K., Context, Policy & Internet, 5(3): 270 – 288.
120. Tameling, K. et al (2013). De-converging the newsroom: Strategies for newsroom change and their influence on journalism practice, *The International Communication Gazette*, 75(1):19–34.
121. Thussu, D.K. (2015*). International Communication: Continuity and Change*, New York: Oxford University Press.
122. Tosuner, H. (2016). *The Media and Muslims in Germany*, European University Viadrina (EUV).
123. Tsui, Y. S. (2014). The Constitution of Journalistic Autonomy during National Reintegration: A Study of China-Beat Reporters in Hong Kong, *PhD Dissertation*, The Chinese University of Hong Kong.
124. Tufte, T. (2008). Exploring Cultural Globalization: New Forms of Experience and Citizen-driven Change Processes, *NORDICOM Review*, 29 (2), November. pp. 35-39.
125. Volz, Y. & Lee, F. (2012). Who wins the Pulitzer Prize in international reporting? Cumulative advantage and social stratification in journalism, *Journalism*, 14(5): 587–605.
126. Wagstaff, J. (2010). *Southeast Asian Media: Patterns of Production and Consumption*, Open Society Institute, http://www.issuelab.org/resource/southeast_asian_media_patterns_of_production_and_consumption
127. Wallace, S. (2013). The complexities of convergence: Multi-skilled journalists working in BBC regional multimedia newsrooms, *The International*

*Communication Gazette*, 75(1): 99–117.

128. Weiss, A. (2015). The digital and social media journalist: A comparative analysis of journalists in Argentina, Brazil, Colombia, Mexico, and Peru, *the International Communication Gazette*, 77(1): 74–10.
129. Williams, J. (2014). Examining the viability of nonprofit investigative journalism in Australia, *MA Thesis*, Dartmouth College, Hanover: New Hampshire University.
130. Williams, K. (2011). *International Journalism*, London: Sage.
131. Wyka-Podkowka, A. (2014). Twenty-Five Years after the fall: From Communist Monopoly to Foreign Control over Local Owners: Media Ownership and Its Effects on Journalism in Central Europe, *The Political* Economy of Communication, 2(1): 33–48.
132. Yang, F. & Du, Y. (2016). Storytelling in the Age of Big Data: Hong Kong Students' Readiness and Attitude towards Data Journalism, *Asia Pacific Media Educator*, 26(2): 148–162.